الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية اللغات الأجنبية

قسم اللغة الانجليزية

السند البيداغوجي لمقياس : التراث الثقافي الجزائري

السنة الأولى إنجليزية ماستر

إعداد الدكتورة : مالكي سميرة

الرتبة : أستاذة محاضرة قسم – أ –

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات:

السداسي الأول :

المحاضرة الأولى : مدخل إلى التراث.

المحاضرة الثانية : ماهية التراث الثقافي .

المحاضرة الثالثة : أنواع التراث الثقافي .

المحاضرة الرابعة : التراث المادي الجزائري المصنف عالميا .

المحاضرة الخامسة : التراث اللامادي الجزائري المصنف عالميا.

المحاضرة السادسة : القصور و المساجد.

المحاضرة السابعة : المتاحف في الجزائر.

المحاضرة الثامنة : التراث الثقافي الشعبي .

المحاضرة التاسعة : الوسائل القانونية لحماية التراث الثقافي .

السداسي الثاني : أهم المواقع الأثرية في الجزائر.

المحاضرة العاشرة: مسجد كتشاوة .

المحاضرة الحادية عشرة: مسجد سيدي غانم .

المحاضرة الثانية عشرة: قصر خداوج العمياء.

المحاضرة الثالثة عشرة: قصر تماسخت .

المحاضرة الرابعة عشرة: قصبة حماد بتسابيت.

المحاضرة الخامسة عشرة : قصبة باجودة عين صالح.

المحاضرة السادسة عشرة : المعلم الجنائزي للملكة تينهينان.

المحاضرة السابعة عشرة : المدينة الأثرية تيمقاد.

السداسي الأول

المحاضرة الأولى : مدخل إلى التراث

مفاهيم عامة :

مفهوم التراث :

لغة :

يشتق التراث من مادة (ورث) وتعني : " أورث الرجلُ ولدَه مالا إيراثا حَسَنا، أورثه الشيءَ أبوهُ، وهم ورثة فلان ، وورثه توريثا أي أدخله في ماله على ورثته ، وتوارثوه كابرا عن كابر، وأورث الميت وارثه ماله أي تركه له ، و التراث ما يخلفه الرجل لورثته " [1]

اصطلاحا :

يعرف التراث بأنه"صورة الماضي وتاريخه الذي طوى الزمان صفحاته وبين طياته أصالة الشعوب بانتمائها للمكان ومعاصرتها للزمان" [2] وأيضاً هو "إنتاج فترة

---

[1] - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعى الإفريقى. لسان العرب ، لبنان : دار صادر ، ط3،2004م ، 15 ، مادة ورث ،ص 189- 190.

[2] - عبد الجواد، توفيق أحمد . العمارة الإسلامية فكر وحضارة. مصر: مكتبة المصرية. ،1987، ص 160.

زمنية تقع في الماضي وتفصلها عن الحاضر مسافة زمنية تشكلت خلالها هوة حضارية"[1]

يعني التراث ذلك الإرث الذي يتوارثه الخلف عن السلف، الأمر الذي يقتضي ضرورة الحفاظ عليه وإحيائه، ونقله واستمراره وتوريثه من جيل إلى آخر والتي هي في صميم معنى التراث ، وهكذا يتبين بأن مفهوم التراث لا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحفاظ عليه وإحيائه، وأن تحرص الأجيال المتعاقبة وباستمرار على ضرورة التعرف عليه والكشف عنه وحمايته وإحيائه، وإبراز قوته الكامنة التي تتوقف على قدر وعي الشعوب بذلك التراث وحرصهم على امتلاك وتحقيق الذات من خلال تواصل الإبداع فيه، وتحمل مسؤولية استدامته بتوريثه للأجيال القادمة.[2]

وتعرف "اليونسكو" التراث بأنه: "ميراث الماضي الذي نتمتع به في الحاضر وننقله إلى الأجيال القادمة".[3]

---

[1] - **الورع مأمون** ، دور المؤسسات التعليمية في الوثيق والحفاظ على المدينة الإسلامية القديمة، مؤتمر الحفاظ على **التراث المعماري في الأردن والعالم العربي، جامعة الأردن، عمان**، 1993.

[2] - عبد الله يوسف ، محمد .الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته . اليمن : **جامعة صنعاء** ،ص2.

[3] - **قازي ، الحماد** .صناعة السياحة بين المنظور والمردود. صحيفة حائل الإلكترونية ، https://www.hailnews.sa/896110 تاريخ الزيارة : 6 **مارس** 2020.

أهمية التراث :

لا تخفى أهمية التراث في عكس تاريخ وحضارات الأمم، خصوصا تلك التي لا يوجد لها إلا شواهد ضئيلة متفرقة، فالتراث أنجع وسيلة لصناعة التميز وإبراز الهوية الوطنية والكشف عن ملامح خصوصيتها، عطفا على تغذية العقل الجمعي ومدّه بالقيم، إلى جانب إسهامه في تشكيل الوعي العام، ولهذا كان الحفاظ عليه ونشره ونقله عبر الأجيال والحرص على ضمان استمراريته مسؤولية الجميع بلا استثناء. صحيح أن التراث والمأثورات التراثية بشكلها ومضمونها تبقى عموما أصيلة ومتجذرة إلا أن فروعها تتطور وتتوسع مع مرور الزمن بفعل التأثر والتأثير على الثقافات والحضارات الأخرى، وعناصر التغيير والحراك في الظروف الذاتية والاجتماعية لكل مجتمع. فقوة التراث تؤثر على سلوكات الأفراد والمجتمعات، حيث إن استمرار القيم والسلوكيات المميزة علاوة على ما هو مادي في عروق كل جماعة من الناس مرتبط بشكل مباشر بتثمينها لتراثها الحضاري.

مفهوم السياحة والسياحة الثقافية :

مفهوم السياحة :

لغة:

قال الجوهري: ساح في الأرض يسيح سياحة وسيوحاً وسيحاً وسيحاناً، أي ذهب وانساح باله أي اتسع[1] ، و السيح مصدر قولك ساح الماء سيحاً إذا جرى على وجه الأرض ويطلق أيضا على الماء الجاري، ومنه الساحة المتسع[2].

ولفظ السياحة يعني "التجوال" ، وعبارة ساح في الأرض ، تعني ذهب وسار على وجه الأرض.[3]

اصطلاحا:

السياحة ليست ظاهرة ولا نموذجا صناعيا بسيطا ، بل هي نشاط إنساني يحيط بالسلوك، واستخدام الموارد والتفاعل مع الآخرين.[4]

فالسياحة تفاعل حضاري اجتماعي ثقافي واقتصادي، بين أفراد يمضون فترة زمنية محدودة، وأن لهذا التفاعل آثار اجتماعية وثقافية واقتصادية ، بعضها ايجابي والآخر سلبي[5].

---

[1] - الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح. لبنان ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط4، 1407هـ ـ 1987م، ج1 ص377 مادة سيح.

[2] - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعى الإفريقى . لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1 ، 1405هـ ، ج2 ص492.

[3] - زكي إبراهيم ،وفاء. دور السياحة في التنمية الاجتماعية ، دراسة تقويمية للقرى السياحية . ص74.

[4] - المرجع نفسه، ص74.

[5] - ملوخيه ،أحمد فوزي. مدخل إلى علم السياحة. الإسكندرية : دار الفكر الجامعي، ط1، 2007 م، ص 35.

عرّفها جوير فرولر السياحة بأنها : ظاهرة من ظواهر العصر الحديث تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من خلال الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة.[1]

عرفها السويسري جلاكسمان بأنها : مجموعة العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يوجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان.[2]

عرفها صلاح الدين عبد الوهاب بأنها : مجموعة العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييرا وقتيا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية أو حرفية.ويعد هذا التعريف من التعاريف الحديثة للسياحة حيث يحدد العلاقات والخدمات المادية التي ينتفع بها السائح مقابل دفع أجر مادي، وعلاقات أخرى معنوية إنسانية تنتج من تعامل السائح مع شعوب الدول التي يزورها ثقافيا وسلوكيا واجتماعيا[3].

---

[1] - **المرجع السابق** ، ص 33.

[2] - ماهر، عبد العزيز توفيق. صناعة السياحة. **عمان**: دار زهران للنشر والتوزيع،1997م، ص 22-93.

[3] - - سيد لطيف ، هدى. السياحة النظرية والتطبيق ، القاهرة : الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1994م ، ص4.

وتعرفها منظمة السياحة العالمية بأنها نشاط إنساني ، وظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق أخرى خارج مجتمعاتهم ، لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرون ساعة، ولا تزيد عن عام كامل، لغرض من أغراض السياحة المعروفة ما عدا الدراسة أو العمل.[1]

مفهوم السياحة الثقافية :

تعتبر السياحة الثقافية نشاط يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد يحدث عنه التنقل من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن وينتج عنه الإطلاع على حضارات و ثقافات أخرى .

و يهدف هذا النمط السياحي إلى إشباع رغبة الزائرين في المعرفة وتوسيع دائرة المعلومات الثقافية والحضارية والتاريخية .

إن مفهوم السياحة الثقافية هو مفهوم معقد لأنه يتكون من مصطلحين وهما السياحة والثقافة ولأن كل مصطلح هو في حد ذاته صعب التحديد ، لهذا نجد العديد من الكتابات التي تبين بأن السياحة الثقافية هي استهلاك الثقافة من قبل السياح ، حيث عرفت منظمة التجارة العالمية السياحة الثقافية بأنها سفر

[1] - حجاب محمد منير، الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002، ص22.

الأشخاص لدوافع ثقافية مثل زيارة المواقع الأثرية، أو لدراسة الفلكلور أو الفن أو المشاركة في المهرجانات والجولات الثقافية.[1]

كما عرفها Medlik بأنها السفر لقضاء العطل بدافع الاهتمامات الثقافية مثل زيارة المواقع الأثرية والتاريخية والمتاحف والمعارض والمهرجانات والعروض الفنية وكذلك أساليب الحياة للمجتمعات المحلية بمعنى أوسع من خلال ممارسة الأنشطة السياحية ذات المحتوى الثقافي.[2]

كما عرفت من قبل الرابطة الأوربية للسياحة والترفيه ATLAS عام 1991 بأنها جميع تحركات الأشخاص إلى مناطق الجذب السياحي الثقافي بعيداً عن مكان الإقامة بقصد جمع معلومات وخبرات جديدة لتلبية الاحتياجات الثقافية .كما عرفها Walker بأنها القيام برحلات نتيجة لإثارة الاهتمام بالأحداث الثقافية

[1] - - ينظر: القريشي، زهير عباس - طالب ، هادي . تأثير الوعي السياحي في تنشيط السياحة الثقافية ، دراسة ميدانية لأبرز مقومات الجذب السياحي الأثري في مدينة بابل. مجلة بيت الحكمة ، 2016 ، ص 12-13.

-Richards , Greg . *cultural tourism in Europe* .electronic publication by the Association for tourism and Leisure Education (ATLAS) , 2005, P : 23 – 24 .

[2] - ينظر: القريشي، زهير عباس - طالب ، هادي . تأثير الوعي السياحي في تنشيط السياحة الثقافية ، دراسة ميدانية لأبرز مقومات الجذب السياحي الأثري في مدينة بابل. مجلة بيت الحكمة ، 2016 ، ص 12-13.

- Medlik , S . *dictionary of travel* . tourism and hospitality , Butter worth and Heinemann publication ,third Edition , 2003, p : 48 .

بمختلف أنواعها مثل المشاركة في الاحتفالات أو ممارسة الأنشطة السياحية كزيارة الآثار أو المتاحف.[1]

وعرفت السياحة الثقافية في كتاب "السياحة الحديثة علما وتطبيقا" : " بأنها ذات طبيعة ذهنية على الأخص، وهي السياحة التي تنشد معرفة أشياء جديدة وأشخاص جدد ، كما تنشد الاطلاع على تاريخهم وعاداتهم في نفس الإطار الحقيقي الذي يعيشون فيه" [2]

[1] - واكر ،جون . مقدمة في الضيافة . لبنان : مكتبة لبنان نلشرون ،ط1 ، 2014 ، ص : 250 .
[2] - محمود كامل ، السياحة الحديثة علما و تطبيقا ، الهيئة العلمية المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1975 ، ص16.

المحاضرة الثانية

ماهية التراث الثقافي

تم الاعتراف رسميا بفكرة التراث العالمي في الندوة السابعة عشرة لمنظمة اليونسكو. المنعقدة في باريس سنة 1972؛ حيث حددّت هذه الأخيرة مفهوم التراث العالمي للإنسانية، الذي يجب أن يتشكل من المعالم ذات القيمة العالمية الاستثنائية من حيث التاريخ والفن والعلم. ومن المعالم الطبيعية والتشكيلات الجيولوجية والمناظر الطبيعية، ذات القيمة الاستثنائية من الجانب الجمالي أو العلمي.

وقد تغير مصطلح التراث الثقافي في مضمونه تغييرا كبيرا في العقود الأخيرة، ويرجع ذلك جزئيا إلى الصكوك التي وضعتها اليونسكو، ولا يقتصر التراث الثقافي على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية، وإنما يشمل أيضا التقاليد أو أشكال التعابير الحية الموروثة من أسلافنا، والتي تداولتها الأجيال الواحدة تلو الأخرى وصولا إلينا، مثل التقاليد الشفهية والفنون الاستعراضية، والممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية والمعارف والمهارات في إنتاج الصناعات الحرفية التقليدية.

تعريف التراث الثقافي:

التراث الثقافي باعتباره يحظى باهتمام دولي، فقد تم تعريفه من طرف المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية الإيكوموس ICOMOS (International Council on Monuments and Sites).

المنبثق عن منظمة اليونيسكو على أنّه:

" مفهوم واسع يشمل البيئة الطبيعية والثقافية معا، يتضمن المعالم التي لها قيمة استثنائية (تاريخية، فنية، علمية ...) ، سواء كانت من صنع الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة "

كما أن المشرع الجزائري أورد له تعريفا في نص المادة 02 من القانون 04/98 المتضمن تأمين حماية الممتلكات الثقافية[1] جاء فيها:

"يعّد تراثا ثقافيا للأمة في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص والمنقولة، الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون

[1] - **القانون رقم 04/98 المؤرخ في**: 15 جوان 1998، **يتعلق بحماية التراث الثقافي**، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44، **المؤرخة في**: 17 جوان سنة 1998.

الخاص، والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقدة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا."

والتراث الثقافي هو: "ميراث المقتنيات المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة "[1]

[1] - يوسف محمد عبد الله، "**الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته**"، تاريخ الإطلاع: 04 فيفري 2021، رابط الموقع<*http://www.yemennic.net/files/turism/studies/hefath.pdf*> :، ص 1.

المحاضرة الثالثة

أنواع التراث الثقافي

قامت اليونسكو بتصنيف التراث الثقافي صنفين تراث ثقافي مادي وتراث ثقافي غير مادي.

1. الممتلكات الثقافية العقارية:

وتتمثل أساسا في المعالم التاريخية، المواقع الأثرية، المجموعات الأثرية أو الريفية

أ) المعالم التاريخية:

عرفها القانون 04/98 بأنها" أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام أو حادثة تاريخية.

و المعالم المعنية بالخصوص هي المنجزات المعمارية الكبرى، والرسم، و النقش، والفن الزخرفي، و الخط العربي، و المباني أو المجمعات المعلمية الفخمة ذات الطابع الديني أو العسكري أو المدني أو الزراعي أو الصناعي، وهياكل عصر ما قبل التاريخ و المعالم الجنائزية أو المدافن، و المغارات،

والكهوف و اللوحات والرسوم الصخرية، و النصب التذكارية، والهياكل أو العناصر المعزولة التي لها صلة بالأحداث الكبرى في التاريخ الوطني."[1]

[1] - **المذكرة التوجيهية الثامنة بخصوص التراث الثقافي**، الملحق ألف، البند التوجيهي الثاني (ت.2)، 31 جويلية 2007، ص199.

- Article 1 of **The International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites** or "**Venice Charter**", of the second International conference of architects and technicians in the historical monument, Venice, from 25 to 31 May 1964, and was adopted in 1965. Text of the Charter fully available on the website: < *http://www.icomos.org/venice_charter.html* >.

ب) المواقع الأثرية:

عرفها القانون 04/98 بأنها " مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة وتشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها، و لها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية أو الأثنولوجية أو الأنتروبولوجية. و المقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الأثرية والحظائر الثقافية."

ج) المجموعات الأثرية أو الريفية:

لم يعرفها المشرع الجزائري ، و إنما ذكر أمثلة عنها و أعطى مواصفاتها ، و أكد على أنها تقام في شكل قطاعات محفوظة و ذلك في نص المادة 41 من القانون 04/98 التي نصت: " تقام في شكل قطاعات محفوظة المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات و المدن و القصور و القرى و المجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها و التى تكتسى، بتجانسها و وحدتها المعمارية و الجمالية، أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية من شأنها أن تبرز حمايتها و إصلاحها و إعادة تأهيلها و تثمينها"

2. الممتلكات الثقافية المنقولة :

" هي المقتنيات الأثرية تتمثل في المقومات المنقولة من البقايا الأثرية المحفوظة في المتاحف الأثرية و التاريخية عبر التراب الوطني أو ما تزال في حيازة أشخاص و جمعيات " لم يعرف المشرع الجزائري الممتلكات الثقافية المنقولة بل اكتفى بتعدادها على سبيل المثال أنها تشمل على وجه الخصوص:

- نتائج الاستكشافات والأبحاث الأثرية في البر وتحت الماء.
- الأشياء العتيقة مثل الأدوات والموضوعات الخزفية والكتابات والعملات والأختام والحلي والألبسة التقليدية والأسلحة وبقايا المدافن.
- العناصر الناجمة عن تجزئة المعالم التاريخية.
- المعدات الأنثروبولوجية و الأثنولوجية.
- الممتلكات الثقافية المتصلة بالدين وبتاريخ العلوم والتقنيات وتاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

الممتلكات ذات الأهمية الفنية مثل:

- اللوحات الزيتية والرسوم المنجزة كاملة باليد على أي دعامة من أي مادة كانت.

- الرسومات الأصلية والملحقات والصور الفوتوغرافية باعتبارها وسيلة للإبداع الأصيل.

- التجميعات الفنية الأصلية من جميع المواد مثل منتجات الفن التمثالي والنقش من جميع المواد، وتحف الفن التطبيقي في مواد مثل الزجاج والخزف والمعدن والخشب... إلخ.

- المخطوطات والمطبوعات طباعة استهلالية، والكتب والوثائق والمنشورات ذات الأهمية الخاصة.

- المسكوكات (أوسمة وقطع نقدية) أو الطوابع البريدية.

- وثائق الأرشيف بما في ذلك تسجيلات النصوص والصور الفوتوغرافية والأفلام السينمائية والمنتجات السمعية، والوثائق التي تقرأ عن طريق الآلة.

3. الممتلكات الثقافية غير مادية :

عرف القانون 04/98 الممتلكات الثقافية غير مادية بأنها "مجموعة معارف، أو تصورات اجتماعية أو معرفة أو مهارة أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي، وتمثل الدلالات الحقيقية لارتباط بالهوية الثقافية، ويحوزها شخص أو مجموعة أشخاص.

ويتعلق الأمر بالميادين الآتية على وجه الخصوص:

علم الموسيقى العريقة، الأغاني التقليدية والشعبية، والأناشيد والألحان، والمسرح، وفن الرقص والإيقاعات الحركية، والاحتفالات الدينية، وفن الطبخ، والتعابير الأدبية والشفوية، والقصص التاريخية، والحكايات والحكم والأساطير، والألغاز، والأمثال، والأقوال المأثورة، والمواعظ، والألعاب التقليدية."

المحاضرة الرابعة

التراث المادي الجزائري المصنف عالميا

التراث المادي الجزائري المصنف عالميا:

هناك سبعة مواقع تراثية جزائرية مسجلة على قائمة اليونسكو وهي :

1. **قلعة بني حمّاد :**

تُعدُّ قلعة بني حماد عاصمة ثاني دولة تقوم بالمغرب الأوسط (الجزائر) بعد الدولة الرستمية ، حيث بنيت في سياق التطورات السياسية والاقتصادية لدولتهم، وقد أسَّسها حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي البربري .

وقد بُنيت القلعة الحصينة بين عامي 398هـ / 399هـ / 1007 و1008م على سفح جبل المعاضيد، تقع القلعة على بعد 20 كم شمال مدينة المسيلة ، في الحدود الشمالية لسهول "الحضنة" ، فهي من الشمال محمية بجبل تاقريست الذي يبلغ ارتفاعه (1418 مترًا) ومن الغرب بجبل قرين (1190 مترًا) ويحيط بها من الشرق وادٍ ، أما من جهة الجنوب فإن الطريق الوحيدة المؤدية إلى القلعة عبارة عن ثنية ملتوية تتبع "وادي فرج" ولذلك كان ابن الأثير دقيقًا حين وصفها بأنها: "من أحصن القلاع وأعلاها ".

وتتميز قلعة بني حماد بموقعها الاستراتيجي الهام ، وقد سجّل الإدريسي الجغرافي شهادته في (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) حين مرّ بقلعة بني حماد قائلا: "مدينة القلعة من أكبر البلاد قطرًا، وأكثرها خلقا، وأغزرها خيرا، وأوسعها أسوارا، وأحسنها قصورا ومساكن، وأعمها فواكه، وخصبا، وحنطتها رخيصة،

ولحومها طيبة سمينة، وهي في سند جبل سامي العلو صعب الارتقاء، وقد استدار سورها بجميع الجبل ويسمى تاقريست، وأعلى هذا الجبل متّصل بسيط من الأرض".

وحسب المصادر التاريخية فإن قلعة بني حماد عرفت إبان القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي إشعاعا كبيرا على المستويات الثقافية والعلمية والاقتصادية، فقد حاول حماد بن بلكين أن يبذل قصارى جهده لجعل قلعته، زيادة على كونها عاصمة لدولته، منارة وقبلة للعلم والعلماء، تم تصنيفها سنة 1980 م كتراث عالمي .[1]

[1] -ينظر : مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، الناشر: المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر، عام النشر: 1406هـ / 1986م.
-عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، دار الصحوة، القاهرة، 1991م.
-بن زيان حمزة: قلعة بن حماد بالمسيلة .. عبث العنصر البشري ونسيانه، أكثر من 1000 سنة في مغازلة التاريخ، تقرير موقع الأمة العربية، مايو 2009م.
https://islamstory.com/ar/artical/24055/%D9%82%D9%84%D8%B9%D8%A9-%D8%A8%D9%86%D9%8A-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1
تاريخ الزيارة : 6 مارس 2020.

2. طاسيلي ناجّر:

يتمتّع الموقع بأهمية جيولوجية كبيرة، فهو أحد أكبر المجّمعات الفنية الصخرية التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ في العالم، حيث يضم 15 ألف رسم ومنحوتة، تعود إلى عام 6 آلاف قبل الميلاد[1]، وتستمرّ حتى القرون الأولى من الميلاد، وتمثّل متابعة التغييرات في الطقس، وهجرة الثروة الحيوانية، وتطوّر الحياة البشرية في غياهب الصحاري[2].

[1] - ينظر :
ICOMOS, World Heritage List, No. 179, **''Tassili N'Ajjer''**.
http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/1793.

[2] - ينظر : https://al-ain.com/article/algerian-heritage

وتشكّل بانوراما التكوينات الجيولوجية مصدر اهتمام استثنائي بفضل "الغابات الصخرية " التي تتشكّل من الصلصال الرملي المتآكل، ويغطي الموقع 72 ألف كم مربع في جنوب شرق الجزائر، تم تصنيفها سنة 1982 م كتراث عالمي .[1]

3.وادي مزاب :

هو وادي ضيق يتخلله الكثير من الواحات، على بعد 600 كيلومتر جنوب العاصمة الجزائرية، ويضم 5 مدن أو قصور، وتنتشر هذه المدن على مسافة 10كم على طول الوادي.

[1] - ينظر:
وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، **الديوان الوطني للسياحة**، "**الجزائر- ذاكرة ومناظر**".
.www.algeria-us.org/docs/Algerie%20memoire%20et%20mirroirs
- https://whc.unesco.org/ar/list/179

وتأسست المدينة في القرن الـ10 الميلادي على يد "الأباظيين"، والتصمّيم الهندسي المعماري لمزاب بسيط وعملي، ومتكيّف تماماً مع البيئة من حولها للعيش في جماعة، مع احترام البنى العائلية،وتقول عنها اليونسكو "إنها مصدر وحي لعلماء التنظيم المدني اليوم"، تم تصنيفها سنة 1982 م كتراث عالمي .[1]

4.مدينة جميلة الأثرية :

[1] - ينظر : https://al-ain.com/article/algerian-heritage

مدينة جميلة تقع على مسافة 50 كم من ولاية سطيف الحالية، على سلسلة من التلال الجبليّة المحاطة بالوديان، وتأسّست في نهاية القرن الأول للميلاد، وترتفع 900 متر عن سطح البحر.

ويطلق عليها أيضا "كويكول"، وتضم مجموعة من الحمامات والأسواق والدكاكين والساحات، و بها هياكل وكنائس وأقواس نصر، وكلها تقع على موقع جبلي، وهي مثال مذهل للتنظيم المدني الروماني الذي يتكيّف مع المواقع الجبلية، تم تصنيفها سنة 1982 م كتراث عالمي .[1]

5.مدينة تيبازة :

[1] - ينظر : https://al-ain.com/article/algerian-heritage

تقع تيبازا على ضفاف البحر المتوسط، وهي مركز تجاري "قرطاجي" قديم، احتلّها الرومان وجعلوها قاعدة إستراتيجية لفتح الممالك الموريتانية، تضم مجموعة فريدة من الآثار الفينيقية والرومانية والمسيحية القديمة والبيزنطية التي تتجاور مع النصب المحلية، مثل قبر الرومية، وهو الضريح الموريتاني الملكي الكبير، تم تصنيفها سنة 1982 م كتراث عالمي .[1]

6.تيمقاد :

[1] - ينظر : https://al-ain.com/article/algerian-heritage

تقع مدينة تيمقاد أو تيمجاد الأثرية على بعد 36 كيلومترا شرق ولاية باتنة، و418 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة، وترجع لعام 100 بعد الميلاد، وبناها الإمبراطور "تراجان" كمستوطنة عسكرية.

وتشكّل المدينة بفنائها المربع، وتصميمها القائم على الأعمدة الذي يشرف عليها "الكاردو" و"الديكومانوس"، وهما الطريقان الرئيسيان اللذان يعبران المدينة، مثالاً مكتملاً للتنظيم الروماني للمدن. ، تم تصنيفها سنة 1982 م كتراث عالمي.[1]

7. القصبة العاصمة :

[1] - ينظر : https://al-ain.com/article/algerian-heritage

هي أحد أجمل المواقع البحرية الواقعة على المتوسط، وتشرف القصبة على الجزر الصغيرة، حيث تمّ إنشاء مركز تجاري قرطاجي منذ القرن الـ4 قبل الميلاد، وتشكّل مدينة فريدة من نوعها بين المدن الإسلامية، وتضم بقايا قلعة ومساجد قديمة وقصوراً عثمانية، وهي أنموذج عريق للعمارة والعمران للمدن العربية الأمازيغية، تم تصنيفها سنة 1982 م كتراث عالمي .[1]

[1] - ينظر : https://al-ain.com/article/algerian-heritage

المحاضرة الخامسة

التراث اللامادي الجزائري المصنف عالميا

التراث اللامادي الجزائري المصنف عالميا:

هناك قائمة التراث الثقافي اللامادي في الجزائر والمصنف عالميا :

1. **أهليل قورارة :**

هو تراث شعري وغنائي من منطقة قورارة الواحية الجزائرية التي تبعد عن العاصمة باتجاه الجنوب الغربي بحوالي ألف كلم ، كان هذا النوع من الغناء

منتشرا في منطقة تميمون [1] وما جاورها، منذ القديم، وكان يعرف قبل الإسلام باسم أزنون ليحمل بعده الاسم الحالي أهليل.

ويرى البعض أن هذه التسمية مشتقة من "أهل الليل" باعتبار أن هذا الغناء يؤدى في الليل، بينما ربطها البعض الآخر بالهلال، ويذهب آخرون إلى أن الكلمة جاءت من التهليل لله ومن عبارة "لا إله إلا الله." والأهليل هو عبارة عن نوع من الغناء الموروث بالصحراء الجزائرية. تتناول كلماته المغناة سير الصحابة والأولياء الصالحين وهو ما جعل أحد المختصين يعتبره من الغناء الصوفي المستلهم من الطريقتين "التيجانية" و"القادرية" المنتشرتين في الجزائر ومنطقة المغرب العربي، تم تصنيفه سنة 2008 م كتراث عالمي .[2]

[1] - ينظر :
Said Bouterfa, " Ahellilou les Louanges du Gourara ", Editions Colorset, Alger, . 2007, p9

[2] - ينظر : https://areq.net/m

2. السبيبة :

بكسر الباء الأولى وفتح الثانية، هو احتفال تقليدي سنوي يقام بمدينة جانت الجزائرية، وتعتبر تقليدا تراثيا، من أهم المناسبات المحلية العريقة التي تحتفل بها طوارق الصحراء بالجنوب الجزائري، الذي يصادف كل سنة اليوم العاشر من محرم في التقويم الهجري، حيث ترمز هذه المناسبة إلى السلم المدني والسلام والالتحام الاجتماعي، وتعود الاحتفالات إلى قرون عندما تعاقدت قبائل الطوارق في الجنوب الجزائري على الصلح والسلام بين سكان القصرين العتيقين "أزلواز" و"الميهان."

وإلى جانب رمزية السلام والالتحام بين قبائل الطوارق، يرى باحثون متخصصون، أن الرقصة تعبر عن حالة من السعادة عندما استطاعت قبيلة الطوارق "آجر" الانتصار في معركة حاسمة عند تعرضها لخطر تهديدات فرعون مصر. ، تم تصنيفها سنة 2011 م .[1]

3. الشدة التلمسانية :

تم إدراج العادات والتقاليد والمهارات الحرفية المرتبطة بزي الزفاف التقليدي التلمساني، في قائمة اليونسكو للتراث العالمي اللامادي سنة 2012 م، وهي

[1] - ينظر : https://areq.net/m

عادات تقضي بأن ترتدي العروس بحضور أهلها وصديقاتها المدعوات فستاناً تقليدياً من الحرير الذهبي اللون، وتُزين يداها بأنواع مختلفة من نقوش الحناء كتعبير عن الفرح، ثم تأتي امرأة أكبر مسنة لتساعدها على ارتداء قفطان مخملي مطرز بشكل فني وجمالي وعلى وضع الحلي وتاج مخروطي ، وهذه المهارات الحرفية في صناعة هذا النوع من الأزياء الجميلة المرتبطة بزي الزفاف التلمساني المميز والعادات المرتبطة به نقلت من جيل إلى آخر[1].

4. ركب سيد الشيخ بالبيض سيد الشيخ :

[1] - ينظر : https://areq.net/m

العادات الصوفية المتعلقة بالزاوية الشيخية ، عرفت هذه الزاوية إشعاعا روحيا في فترات من الزمن، وكانت مقصد طلاب الروحانيات والتربية الذوقية، وتسعى إلى المحافظة على التراث وتعزيز القيم المجتمعية مثل حسن الضيافة والممارسات الجماعية كالتسابيح، وتلاوة القرآن الكريم، والأغاني والرقصات التقليدية والفلكلورية ولا سيما المبارزات ومسابقات الفروسية عبر وعدة تقام كل سنة ، تم تصنيفه سنة 2013 م.

5. <u>إمزاد :</u>

تم إدراج آلة إمزاد وما يتعلق بها من مهارات ضمن لائحة التراث العالمي الثقافي اللامادي للإنسانية تحت عنوان: الممارسات والمهارات والمعرفة المرتبطة بمجموعات إمزاد عند الطوارق، وتحولت آلة إمزاد إلى رمز إلى موسيقى إمزاد، حيث ارتبطت موسيقى إمزاد بآلة إمزاد ارتباطا جوهريا وثيقا، وقد اعتمدتها اليونيسكو إرثا ثقافيا إنسانيا عالميا، كموسيقى طوارقية بامتياز، حيث تشكل موسيقى الإمزاد وآلتها الموسيقية إحدى مميّزات قبائل الطوارق، وتعزفها النساء على آلة موسيقية أحادية الوتر تُعرَف بالإمزاد. وتجلس العازفة وتضع الآلة على ركبتيها وتعزف عليها باستخدام قوس.

وتوفر آلة الإمزاد أنغاما مصاحبة للأشعار أو الأغاني الشعبية التي غالبا ما يؤديها الرجال في المناسبات الاحتفالية في مخيمات الطوارق. وغالبا ما تُعزَف هذه الموسيقى حسب الاعتقاد القديم لإبعاد الأرواح الشريرة، وتخفيف آلام المرضى النفسيين. وتُنقَل وخبرات صناعة الإمزاد من جيل إلى جيل،و تنقل طرق العزف والإنشاد والمعرفة الموسيقية شفهيا من جيل إلى جيل، تم تصنيفها سنة 2013م.[1]

[1] - ينظر : https://areq.net/m

6. سبوع تيميمون :

يعد المولد النبوي الشريف من أبزر الاحتفالات المحلية، يحتفل به ابتداء من 12 ربيع الأول ويستمر طيلة أسبوع كامل أين يلتقي الزوار من كل الأنحاء عند زاوية سيدي الحاج بلقاسم بتيميمون في 18 ربيع الأول.

تسود الأجواء عروض فلكلورية تميزها الحضرة وختم القرآن «السلكة »، كما تشهد قصور قورارة احتفالات رائعة كقصر تيميمون وبويحيى. يجلب السبوع اهتمام العديد من الزوار والسياح أين ينبهرون بتلك الطقوس الممارسة والعادات والتقاليد، والكرم والجود، كل ذلك يمنح الاحتفال بالمولد النبوي الشريف خصوصية

متفرّدة. أما في توات وبالتحديد بزاوية كُنتة، فيقام احتفال ديني تميزه الطبوع الفلكلورية وخاصة زمار بوعلي، بحضور الكبار والصغار، وأهالي القصور المجاورة، تم تصنيفه سنة 2015 م.[1]

7. كيال الماء :

أعلنت اللجنة العالمية للحفاظ على التراث الثقافي لليونسكو، عن تسجيل "كيّالين الماء" ضمن قائمة التراث العالمي غير المادي للإنسانية، و أن هذا الإعلان جاء من قبل اللجنة العالمية للحفاظ على التراث الثقافي لليونسكو، في

[1] - - ينظر : https://areq.net/m

جزر موريس، وذلك بإجماع الأعضاء الـ 24 للدول الأعضاء، مع الدعوة إلى ضرورة الحفاظ على هذا الإرث الإنساني، كما أثنت اللجنة على القيمة الثقافية لهذا العنصر المرتبط بالتسيير الدقيق للماء من قبل سكان توات، ووجهت اللجنة شكرها للجزائر التي أدركت القيمة الحيوية للمعرفة التقليدية لكيفية توزيع الماء.

إن هذا التصنيف انتصار للثقافة الجزائرية، واعتراف بعبقرية الإنسان الذي تمكن منذ عصور غابرة من الحفاظ على الماء وحسن تدبره وتوزيعه بطريقة أدهشت عبقرية المهندسين في العصر الحديث وهذا على مر العصور والأزمان وفق حسابات دقيقة استطاع معها الإنسان في توات أن يبتكر أساليب بقائه وتسيير مادة نادرة جدا في الصحراء وهي الماء، وهذا التراث اليوم يقول حاشي يستحق أن يكون في قائمة التراث العالمي الإنساني وتوفير أسباب الحفاظ على هذا التراث، تم تصنيفه سنة 2018 م.[1]

وهناك ملفات أخرى تسعى الجزائر لتقديمها بغية تصنيفها منها ملف الكسكس وهو مشترك مع دول المغرب العربي.

[1] - ينظر : https://areq.net/m

المحاضرة السادسة: القصور والمساجد

القصور والمساجد :

يوجد بالجزائر العاصمة قصورا ومنازل فاخرة ذات الطراز العربي الإسلامي، مثل "**دار عزيزة**" بنت "أحمد بن رمضان" أحد بايات قسنطينة، قصر بني في العهد العثماني لاستقبال الضيوف سيما بايات قسنطينة متى حلوا بالعاصمة.[1]

[1] - شريط، عبد الله، والميلي، محمد، (دون التاريخ)، **"تاريخ الجزائر"**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

وأيضا "**دار خداوج العمياء**"، التي وصفها بعض المهتمين بالتراث الثقافي "بمرقد كنوز الفن الشعبي الجزائري"، وهي تمثل حاليا متحفا للفنون الجميلة.[1]

وثمة مساجد العاصمة، منها "مسجد كتشاوة" الذي يعتبر من أشهر المساجد التاريخية بالجزائر، بني في العهد العثماني سنة 1792، وتم تحويله من طرف الاحتلال الفرنسي إلى "كنيسة"، ثم أعيد إلى طبيعته الأولى بعد الاستقلال.

[1] - سعد الله، أبو القاسم، (1998)، **"تاريخ الجزائر الثقافي"**، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

إضافة إلى "الجامع الكبير" يمثل أكبر مساجد العاصمة، بناه المرابطون في عهد "يوسف بن تاشفين" في نهاية القرن الحادي عشر ميلادي.[1]

[1] - ينظر شريط، والميلي، المرجع السابق.

وتمثل مدينة وهران عاصمة الغرب الجزائري، وهي ثاني أكبر مدن الجزائر بعد العاصمة. أسسها عرب الأندلس في القرن العاشر الميلادي (سنة 903 ميلادي)، ومن أهم معالم المدينة "مسجد حسن الباشا " الذي يعود إلى القرن الثامن عشر (سنة 1796 ميلادي) .[1]

وتجمع مدينة وهران بين الطابع القديم والحديث في بناياتها وعاداتها وتقاليدها، إضافة إلى كونها من المدن السياحية الهامة في الجزائر.[2]

[1] - بن محمد الجيلالي، عبد الرحمان، (1965)، **"تاريخ الجزائر العام"**، دار المكتبة، بيروت.
- صحيفة الأوسط، (11 فيفري 2009)، **"وهران.. عروس بهية من عرائس المتوسط"**، السعودية، العدد 11033.
www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=506584&issueno=11033

[2] - جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، **"السياحة الترفيهية والعائلية – مدينة وهران"**.
www.patdq.com/13_5.html

وفي مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، هناك "قصر أحمد باي" إحدى تحف الفن المعماري الإسلامي بقسنطينة، وأحد أروع القصور التي تعود إلى الحقبة العثمانية بالجزائر.[1]

كما يوجد بها العديد من المساجد التي تؤكد على الدور العلمي والديني للمدينة، مثل "الجامع الكبير" الذي بني في عهد الدولة الزيرية سنة 1136 ميلادي على أنقاض "معبد روماني"، تحمل جدران الجامع كتابات عربية منقوشة.

ويوجد أيضا "جامع سيدي لخضر"، إضافة إلى "مسجد الأمير عبد القادر"، الذي يعتبر من المساجد الهامة في دول المغرب العربي والذي يضم "جامعة العلوم

[1] - نادي السياحة الجزائرية، **"قسنطينة صورة حضارة وتاريخ"**.
www.4algeria.net/ib/showthread.php?t=1207

الإسلامية" التي تداول على إدارتها العديد من كبار العلماء المسلمين، ويعد المسجد تحفة معمارية تجمع في تصميمها بين النمطين الشرقي والأندلسي .[1]

وتوجد "بوادي ميزاب" مدينة غرداية، التي أسسها الأباظيون في القرن الحادي عشر الميلادي (سنة 1053)، وما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ يحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي، وهي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في هذه المنطقة. [2]

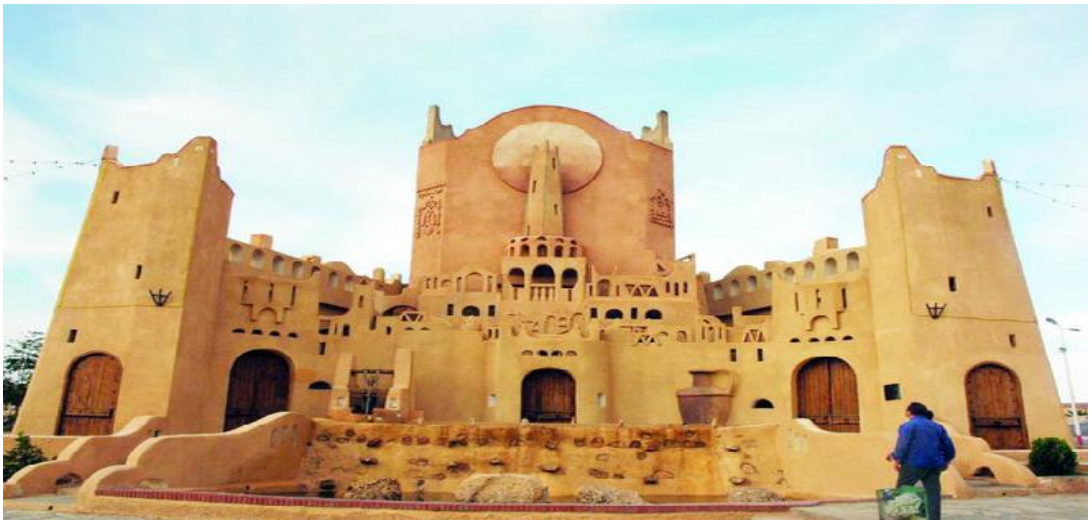

[1] - صحيفة دنيا العرب، صابر بن عامر، **"قسنطينة مدينة الهوى والهواء"**.
www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Weekly/2009/02/21-02/w32.

-منتديات واتا الحضارية، **"قسنطينة الجزائرية.. كأن السحر والجاذبية حكر عليها"**.
www.wata.cc/forums/uploaded/91_1174426903.

[2] - ICOMOS, **World Heritage List**, No. 188, ‘‘The M’Zab Valley’’.
http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/188.

ومن معالمها، "قصر متليلي"، "المسجد الكبير"، و"مسجد الشيخ عمي سعيد ومقبرته" [1]

وفي الغرب الجزائري توجد مدينة "تلمسان" عاصمة الزيانيين، وجوهرة المغرب العربي، وقد جعل منها المرابطون والموحدون نموذجا لفن العمارة الأندلسية ودارا للعلوم الفقهية.

تحتوي مدينة تلمسان القديمة على مساجد مشهورة، مثل "مسجد سيدي بلحسن"، و"الجامع الكبير"، و"سيدي بومدين".[2]

[1] - الجمهورية الجزائرية، وزارة الثقافة، المواقع الأثرية والمعالم التاريخية المصنفة، **"غرداية"**.

www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/sitesetetmonuments.php#47

[2] - بن عمر الطمار، محمد، (1984)، "**تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

ويلاحظ مما سبق، بأن الجزائر تزخر بكنوز ثمينة ، مما لا يمكن معه الإلمام بكل جوانب الإرث الطبيعي والتاريخي والحضاري لهذا البلد، فكل منطقة من مناطقه من الشمال إلى الجنوب تعد متحفا طبيعيا فريدا ومشهدا يروي تاريخا عريقا، ويبقى على حكومات هذا البلد تثمين هذه المقومات واستغلالها لتنمية القطاع السياحي وتنويع منتوجاته لمواكبة التطورات الحاصلة في هذا القطاع على المستوى العالمي.[1]

[1] - ينظر :
https://scholar.cu.edu.eg/?q=mmyoussif/files/mdkhl_lmsyl_hwl_ltrth_lsyhy__2.docx

المحاضرة السابعة : المتاحف في الجزائر

المتاحف في الجزائر:

يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيدا هاما من المتاحف، التي تعتبر الذاكرة الحقيقية للشعوب، وتاريخ الأمم التي تبحث عن أصولها العرقية حتى لا تذوب في متاهات النسيان، فثمة "المتحف الوطني للآثار القديمة"، الذي يعتبر من أقدم متاحف الجزائر وإفريقيا، تم تدشينه سنة 1897، يتربع ببنائه المعماري ذي الطراز الإسلامي المغربي وسط "حديقة الحرية" بالعاصمة[1]، وتتوزع مكوناته على قسمين: الأول، ويشمل تماثيل ولوحات فسيفسائية، وتحف برونزية من مختلف المواقع الأثرية بالجزائر التي يعود تاريخها إلى سنة 1835، ويضم القسم الثاني، تحفا إسلامية مختلفة من المشرق والمغرب، يرجع تاريخها إلى سنة 1846.[2]

[1] - المعهد الوطني للآثار، **"عرض من إيكوزيوم إلى الجزائر"**.
www.djazairnews.info/culture_12-09-2007.htm

[2] - وزارة الثقافة، **"المتحف الوطني للفنون الجميلة"**.
www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_site.php?id=5

ويعد "المتحف الوطني للفنون الجميلة" من أهم المتاحف الخاصة بالفنون في المغرب العربي وإفريقيا، تم انجازه بين سنتي 1927– 1930 "بالجزائر" العاصمة [1]. ويضم المتحف مجموعة متنوعة بنحو 8000 تحفة، من لوحات، رسومات، منحوتات، خزف ونقوش موزعة على ثلاث مستويات: "الفن القديم"، "الفن المعاصر" و"النحت". إضافة إلى احتوائه على "مكتبة" متخصصة في تاريخ الفن في العالم العربي والإغريقي، وهي تشمل أكثر من 17000 مؤلف، وعدد من المجلات المتخصصة في تاريخ الفن وعلم الآثار، وفي الأدب والموسيقى والمسرح، ويعتبر أغلبها نادرا تعود للعقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين[2].

وثمة "متحف باردو الوطني" بالجزائر العاصمة، بني في أواخر القرن الثامن عشر، من طرف أحد أثرياء المدينة كإقامة صيفية له يستقبل فيها وجهاء المدينة[3]. وفي سنة 1926 انتقلت "فيلا الباردو" إلى الأملاك العمومية، وتم افتتاح المبنى في الذكرى المئوية لاستعمار الجزائر (سنة 1930) كمتحف تعرض به

---

[1] - المرجع السابق.

[2] - Journal en continu du GRAN, , (7 juillet 2005), ‘‘Musée National du Bardo’’, Alger.

www.archeonavale.org/dotclear121/index.php/2005/07/07/58-musee-national-du-bardo-alger

[3] - نادي السياحة الجزائرية، **"المتحف الوطني باردو"**.

www.4algeria.net/ib/t2431.html

حفريات عن أصل الشعوب (إثنوغرافيا) تعود لعصور ما قبل التاريخ، وقطع أثرية إفريقية. أدخلت على المتحف بعد ذلك تعديلات ليتماشى ودوره الجديد، ثم عرف بعدها باسم "المتحف الوطني باردو"، وصنف في الفاتح من شهر سبتمبر من سنة 1985 كمعلم تاريخي.[1]

ويعتبر"المتحف الوطني للآثار سيرتا" بقسنطينة أيضا من المتاحف القديمة في الجزائر، جاءت فكرة إنشائه سنة 1852 بمبادرة من "جمعية الآثار" لهذه لمدينة، تم إنهاء بنائه سنة 1930 في شكل عمارة تجمع بين الطابع الإغريقي والروماني[2]. وفتح هذا المتحف أبوابه للجمهور يوم 15 أفريل 1931 تحت تسمية متحف "قوسطاف ماريس" وهو اسم "الأمين العام" لهذه الجمعية واحتفظ بهذه التسمية إلى غاية سنة 1975 أين أستبدل باسم "متحف سيرتا" نسبة إلى الاسم التاريخي للمدينة، وفي سنة 1986 ألحق المتحف بدرجة المتاحف الوطنية وأصبح يعرف "بالمتحف الوطني سيرتا". [3]

---

[1] - وزارة الثقافة، **"المتحف الوطني سيرتا"**. www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_site.php?id=1

[2] - **"المتحف الوطني سيرتا"**. www. cirtamuseum.org.dz/histoirey.htm

[3] - **"المتحف الوطني سيرتا قسنطينة – الجزائر"**. http://dalilc1.ajeeb.com/redirect.asp?site=348888

وتم اقتناء المجموعات الأثرية للمتحف عن طريق الإهداء أو التنقيب أو عن طريق الاكتشافات التي تتم على مستوى محافظة شرق الجزائر، وقسمت هذه المجموعات إلى ثلاثة أقسام: قسم الآثار، قسم الفنون الجميلة، وقسم الإثنوغرافية[1]

ويضم رصيد متاحف الجزائر أيضا "المتحف الوطني للمجاهد"، وهو المتحف المركزي للجيش، ويجسد تاريخ وبطولات الشعب الجزائري عبر مراحل الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي على وجه التحديد، أنشئ هذا المتحف في 1972/12/02، بالجزائر العاصمة (بالأبيار)، ثم حول إلى "رياض الفتح " في سنة 1983، وتم تدشينه بتاريخ 1982/7/5[2]، تتمثل معروضاته في آثار عن الثورة التحريرية، وبعض المعالم لفترة "الأمير عبد القادر " وهناك بعض الآثار عن الفترة النوميدية [3].

ويوجد بمدينة وهران "المتحف الوطني أحمد زبانة"، الذي جاءت فكرة إنشائه من طرف "جمعية الجغرافيا والآثار" لمقاطعة وهران، لحماية التحف الموجودة في

---

[1] - وكالة الأنباء الكويتية كونا، (2007/12/8)، **"رئيس البرلمان العربي الانتقالي يزور متحف المجاهد والجيش بالعاصمة"**، الجزائر.
www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublic

[2] - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، **"المتحف الوطني للمجاهد"**.
http://ar.wikipedia.org/wiki

[3] - وزارة الثقافة، **"المتحف الوطني أحمد زبانة – وهران"**.
www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_

المواقع الأثرية باسم "متحف أحمد زبانة". وقد تم افتتاحه رسميا "بالمستشفى المدني" القديم في 5 مارس 1885، وصار تحت وصاية البلدية، وصنف ضمن المتاحف الوطنية في 27 ماي 1986، واستبدلت تسميته لتصبح "المتحف الوطني أحمد زبانة".[1]

ويعتبر "المتحف الوطني زبانة" محطة يجب التوقف عندها، إذ يحتوي على العديد من التحف والآثار التي يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد وتؤرخ للحقب التاريخية والحضارات التي تعاقبت على وهران وعلى منطقة الغرب الجزائري ككل.[2]

ويمثل "متحف شرشال" جوهرة التراث الثقافي والتاريخي للمنطقة، ويعتبر من أغنى المتاحف بالتماثيل والفسيفساء، فهو يحتفظ بآثار "يوبا الثاني"، وتماثيل لرأس زوجته ، ويضم تماثيل تعد الأهم التي اكتشفت في أفريقيا، كتمثالي الإلهين الرومانيين "أسكليبيوس " "وباخوس " وتماثيل أخرى معروضة بالمتحف، مثل تماثيل مقلدة لإنجازات فنية يونانية مندثرة، منها "كرياتيد"، "هرقل"، "أثينا"

---

[1] - جوردان لاند، مجلة متخصصة في مجالات العقار والاستثمار والبناء، **"ثاني أكبر المدن الجزائرية... مدينة وهران.. وصفها ابن خلدون بجنة الحزين"**.
www.jordanland.net/23_Torest.htm

[2] - يومية الأيام، (10 جوان 2009)، **"متحف شرشال يستفيد من عملية تثمين أروقته"**، العدد 1118، الجزائر.
www.elayem-dz.com/index.

"وفينوس". وقد تركت هذه الآثار بصماتها جلية لتروي تاريخ الإغريق والرومان في هذه المنطقة [1]، وفي 30 جوان من سنة 1981 تم تصنيف "المتحف" ضمن قائمة الأملاك الوطنية المحمية [2].

وتتوفر الجزائر على كم آخر من المتاحف لا يقل أهمية عن سابقتها موزعة على كامل التراب الوطني، تحمل في طياتها تاريخ هذا البلد العريق وآثار الحضارات التي مرت عليه، مثل، "متحف تيمقاد" بمدينة تيمقاد (ولاية باتنة)، يضم المتحف إحدى أجمل التشكيلات من الفسيفساء في الجزائر، وآثار تحتوي على نقود وأسلحة قديمة، وتماثيل وأواني فخارية ونحاسية كان الرومان يستخدمونها في حياتهم اليومية [3]، وأيضا "متحف هيبون" بمدينة عنابة، يحتوي على آثار قديمة تعبر عن تاريخ هذه المدينة النوميدية الرومانية. و"متحف تبسة" و"جميلة" و"سوق أهراس" ومتاحف أخرى تتواجد على مستوى كل مناطق البلاد.

---

[1] - يومية النهار الجديد، (2008/4/28)، **"من المنتظر أن يرقى إلى متحف وطني: مختصون ألمان لترميم وتثمين متحف "شرشال"**، الجزائر.

www.ennaharonline.com/ar/specialpages/art_culture/8924.txt

[2] - **''Le Musée de Timgad''**.
http://algerieguide.ifrance.com/musees/timgad/mtimgad.htm

[3] - الدليل الاقتصادي والاجتماعي، (1989)، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر.

المحاضرة الثامنة: التراث الثقافي الشعبي

التراث الثقافي الشعبي:

تمتلك الجزائر رصيدا ثقافيا شعبيا غنيا، يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية، وثروة من الفنون التقليدية التي تعبر عن ثقافة وأصالة هذا المجتمع. ومن هذه الفنون، صناعة تقليدية متنوعة تشمل صناعة النسيج، التي تعبر عن أصالة التراث الثقافي للمجتمع الجزائري، ولها أسواقا رائجة في مختلف أنحاء البلاد.

ومن بين منتوجات هذه الصناعة، "الزربية"، "البرنوس"، "القندورة"، التي اشتهرت بها بعض مناطق البلاد، مثل، بوسعادة، السور، بسكرة، وادي سوف، غرداية، منطقة الأوراس والجلفة، إذ تبرز هذه المنتوجات الذوق المحلي وخصوصية كل منطقة، من خلال بصمات الإبداع والألوان والأشكال المستخدمة في صناعتها[1] ، وهناك أيضا "صناعة الحلي" من الذهب والفضة التي تحمل رسومات ونقوش في أشكال متنوعة تظهر غنى وخصوصية الصناعة التقليدية

[1] -سعد الله، المرجع السابق

للمجتمع الجزائري، ومن المناطق التي عرفت بهذه الصناعة، منطقة الأوراس، القبائل الكبرى، الصحراء، قسنطينة، وتلمسان[1].

كما يعتبر "فن الطرز" من الصناعات التقليدية الرائجة والمتجددة في الكثير من مناطق البلاد، كالعاصمة، قسنطينة، وهران، تلمسان، إذ اشتهرت عائلات جزائرية بالطرز الجيد وتخصصت فيه، إضافة إلى أنه يعتبر مصدر رزق للكثير منها.[2]

وعرف المجتمع الجزائري أيضا "صناعة الفخار" منذ الأزمنة البعيدة، وتتميز منتجات هذه الصناعة بتحفها ونقوشها التي تعبر عن تاريخ هذا المجتمع وعن عاداته وتقاليده، من خلال أشكال هذا المنتوج وألوانه والرسومات التي يحملها، ومن أهم المناطق التي عرفت بهذه الصناعة، الأوراس، القبائل الكبرى، الصحراء، ندرومة. [3]

---

[1] - الجمهورية الجزائرية، مجلس الأمة، **"الحلي والصياغة"**.
www.majliselouma.dz/activites/activitescul/actualite/Artisanat200503/Bijouterie/BijouterieAR.htm

[2] - الجمهورية الجزائرية، مجلس الأمة، **"الطرز"**.
www.majliselouma.dz/activites/activitescul/actualite/Artisanat200503/Broderie/broderieAr.htm

[3] -سعد الله، المرجع السابق.

تتميز الصناعات التقليدية عن غيرها من الصناعات بالعديد من المميزات أهمها: توفير فرص عمل بأموال محدودة، اعتمادها على الموارد المحلية، كونها منبعا لتنمية المواهب والابتكارات والإبداعات الشخصية، مرونتها في الانتشار الجغرافي بما يؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين القرية والمدينة، تكيفها مع حاجة السوق، مساهمتها في رفع مستوى الادخار والاستثمار[1].

إلى جانب كل ذلك تبقى الصناعة التقليدية والحرف جزءا هاما من الثقافة المادية في التراث الشعبي، لأي مجتمع، كونها مرتبطة بكل ما له علاقة بأوجه الحياة اليومية المتعددة للمجتمعات، وكوسيلة ربط وتلاحم بين مختلف الحضارات الإنسانية المتعاقبة، وهمزة وصل حضارية على مر العصور، لإحداث نقلة اجتماعية في ثقافة هذه الشعوب، حيث تعكس بجلاء تلك التقاليد والقيم والهوية المتوارثة بين أبنائها، لذا يجب أن تعنى الصناعة التقليدية المحلية بأهمية خاصة، وإعطائها مكانة مميزة في إستراتجيات التنمية المحلية، ودراسة الآليات التي من شأنها إبراز أهميتها، لجعل منتجاتها قادرة على المنافسة في السوق المحلية والدولية.

[1] - مفكر، محمد، **"الصناعة التقليدية في الوطن العربي"**، وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، المغرب.
www.alecso.org.tn/images/stories/fichiers/sinaat_taklidia/D-%20Moufakker.pdf

يستخلص مما سبق، بأن للجزائر ثروة طبيعية، تاريخية وحضارية تنتظر من يهتم بها ويظهر مكنوناتها، ويعرف العالم بهذه الكنوز التي يمكن أن تستغل في أكثر من مجال سيما كأقطاب سياحية تستهوي السياح من كل أنحاء العالم، وإمكانية تقديم منتجات سياحية متكاملة ومتنوعة، وغنية بالأنشطة الملائمة للمقومات السياحية التي تتوفر عليها البلاد، وتبني إستراتيجية واضحة ومتكاملة للنهوض بهذه الصناعة التي من شأنها أن تجعل من الجزائر دولة سياحية تستقطب الملايين من السياح ، وأن تبذل الجهود لصيانة التراث الثقافي للبلاد، والمحافظة عليه للأجيال الحالية والمستقبلية.

المحاضرة التاسعة :

الوسائل القانونية لحماية التراث الثقافي[1]

كرست الجزائر حماية الممتلكات الثقافية في الدستور الجزائري من خلال المادة 145 من دستور 2016 بنصها " الحق في الثقافة مضمون للمواطن تحمي الدولة التراث الثقافي الوطني المادي و غير المادي و تعمل على الحفاظ عليه"

و بالرجوع إلى القانون04/98 لا بد أن نفرق بين مختلف أنواع التراث الثقافي.

بالنسبة لحماية الممتلكات الثقافية العقارية:

بالرجوع إلى القانون 98/04 المتضمن حماية التراث الثقافي وفي مادته الـ 8/2 نصّ على ما يلي: تخضع الممتلكات الثقافية العقارية أيا كان وضعها القانوني لأحد أنظمة الحماية المذكورة أدناه تبعا لطبيعتها وللصنف الذي تنتمي إليه:

-التسجيل في قائمة الجرد الإضافي.

[1] - الجريدة الرسمية اتفاقيات دولية ،قوانين ،و مراسيم ،العدد 44 ، السنة الخامسة و الثلاثون ، 1998م .

-التصنيف.

-الاستحداث في شكل قطاعات محفوظة.

1. التسجيل في قائمة الجرد

-يكون التسجيل بقرار من الوزير المكلف بالثقافة بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية وهذا بالنسبة للموروث الثقافي ذا الأهمية الوطنية وذلك بمبادرة من الوزير شخصيا أو من أي شخص يرى مصلحة في ذلك.

-يكون التسجيل بقرار من الوالي بعد استشارة لجنة الممتلكات الثقافية التابعة للولاية المعنية إذا تعلق الأمر بممتلك ثقافي عقاري ذا قيمة على المستوى المحلي، بناء على مبادرة من وزير الثقافة، أو الجماعات المحلية أو أي شخص يرى مصلحة في ذلك.

وحسب المادة 12 يتضمن قرار التسجيل في قائمة الجرد الإضافي المعلومات التالية:

- طبيعة الممتلك الثقافي.
- موقعه الجغرافي.

· المصادر الوثائقية والتاريخية.

· نطاق التسجيل المقرر (كلي أو جزئي).

· هوية المالكين أو أصحاب التخصص أو أي شاغل شرعي آخر

الارتفاعات والالتزامات.

–يجب أن نبشر القرار في الجريدة الرسمية ويكون موضوع إشهار في

البلدية التي يقع فيها لمدة شهرين متتابعين

يتولى مصدر القرار الوزير أو الوالي تبليغه لمالك العقار الثقافي المعني

وبنشر في الحفظ العقاري

2. التصنيف

حسب المادة 16 من القانون98/04 فإن التصنيف هو أحد إجراءات الحماية النهائية ويختلف الأمر هنا بحسب ما إذا كان التصنيف متعلق بالمعالم التاريخية.

- المعالم التاريخية:

حسب المادة 17«المعالم التاريخية بأنها أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معنية، أو على تطور هام، أو حادثة تاريخية»

·وتخضع في تصنيفها لقرار صادر عن وزير الثقافة بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية بناءا على مبادرة منه أو من أي شخص يرى مصلحة في ذلك. وينشر قرار التصنيف في الجريدة الرسمية ويبلغه وزير الثقافة للوالي الذي يقع المعلم التاريخي في ولايته لكي ينشر في الحفظ العقاري.

·تخضع الأشغال على الممتلكات الثقافية العقارية المحمية إلى ترخيص مسبق مقدم من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة.

- المواقع الأثرية:

عرفتها المادة 28 من ذات القانون «إنها مساحات مبنية أو غير مبنية، دونها وظيفة نشطة، وتشهد بأعمال الإنسان وتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الأرضي المتصلة بها، ولها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو اللاتينية أو الفنية أو العلمية أو الأثنولوجية أو الأنثروبولوجية، والمقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الأثرية والحظائر الثقافية.»

·وتصنف بقرار من وزير الثقافة بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية بنفس الإجراءات تصنيف المعالم التاريخية سالفة الذكر.

- الحظائر الثقافية:

نصت عليها المادة 38«أنها مساحات تتسم بغلبة الممتلكات الثقافية الموجودة عليها أو بأهميتها والتي لا تنفصل عن محيطها الطبيعي»

تنشأ وتعين حدودها بمرسوم يتخذ بناءً على تقرير مشترك بين الوزراء المكلفين بالثقافة والجماعات المحلية، البيئية، الهيئة العمرانية والغابات عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.

تسندها حمايتها إلى مؤسسة عمومية ذات طابع إداري توضع تحت وصاية وزير ثقافة.

3. الاستحداث في شكل قطاعات محفوظة:

حسب نص المادة 41 من القانون 98/04 القطاعات المحفوظة «هي المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبان والمدن والقصور والقرى، والمجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها، والتي بتجانسها، ووحدتها المعمارية والجمالية أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية من شأنها أن تبرر حمايتها وإصلاحها وإعادة تأهيلها وتثمينها.»

- يتم إنشاء القطاعات المحفوظة، وتعيين حدودها بناء على تقرير مشترك بين الوزراء المكلفين بالثقافة والداخلية والجماعات المحلية والبيئة والتعمير، وذلك باقتراح من الجماعات المحلية أو الحركة الجمعوية يرفع ذلك إلى وزير الثقافة، وذلك بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.

- بالنسبة لحماية الممتلكات الثقافية المنقولة:

تم النص على حماية الممتلكات الثقافية المنقولة بموجب المادة 51 من القانون04/98 على أنه «يمكن أن يقترح تصنيف الممتلكات الثقافية المنقولة ذات الأهمية من وجهة التاريخ أو الفن أو علم الآثار، أو العلم، أو الدين، أو التقنيات التي تشكل ثورة ثقافية للأمة أو يمكن تصنيفها أو تسجيلها في قائمة الجرد الإضافي بقرار من الوزير المكلف بالثقافة، بمبادرة منه أو من أي شخص يرى مصلحة في ذلك وذلك بعد استشارة لجنة الممتلكات الثقافية للولاية المعنية.»

وبمجرد تصنيفها تنشر في الجريدة الرسمية ويقع على مالكيها من الخواص مسؤولية حمايتها وصيانتها باعتباره منتفعا، وذلك تحت طائلة إلغاء الانتفاع.

- بالنسبة للممتلكات الثقافية غير المادية:

إن الهدف من حماية هذا النوع من الممتلكات هو دراسة التعابير والمواد الثقافية التقليدية وصيانتها والحفاظ عليها وذلك عن طريق:

إنشاء مدونات وبنوك معطيات تخص التراث الثقافي غير المادي عن طريق التعريف والتدوين والتصنيف والجمع والتسجيل بكافة الوسائل المناسبة، وتنشر بجميع الوسائل مثل المعارض، التظاهرات المختلفة والمنشورات وكل وسائل الاتصال، ومن خلال المتاحف.

أخيرا يتم تخزين هذه الممتلكات الثقافية المحددة هوياتها بمبادرة من وزير الثقافة أو الجماعات المحلية، أو الجمعيات والهيئات والمؤسسة المتخصصة أو أي شخص آخر مؤهل لذلك في بنك وطني للمعطيات ينشئه الوزير المكلف بالثقافة.

السداسي الثاني

أهم المواقع الأثرية في الجزائر

المحاضرة العاشرة : مسجد كتشاوة

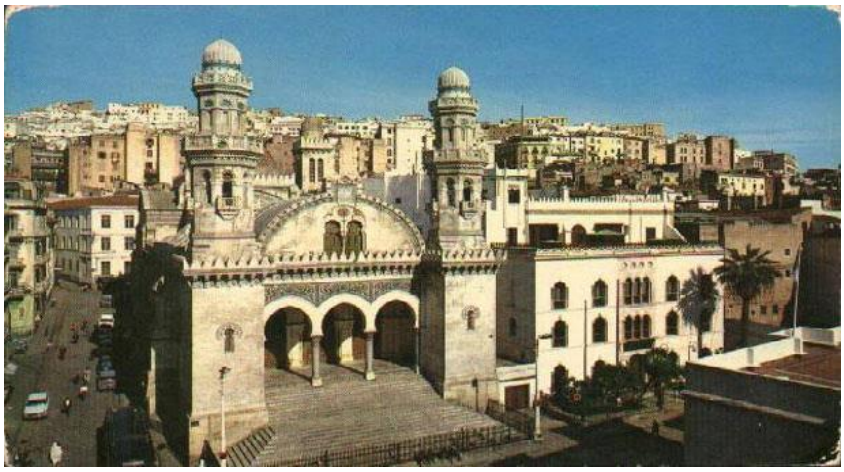

يعتبر جامع كتشاوة من أشهر الجوامع التاريخية، التي يعود بناؤه إلى العهد العثماني، سنة1021هـ/1612م، بمدينة القصبة بحي ساحة الشهداء، وتسمية "كتشاوة" تعود إلى السوق الموجود في الساحة المحاذية للمسجد، والتي كانت عبارة عن سوق يباع فيها الماعز، فكان الأتراك يطلقون عليها اسم سوق الماعز، وباللغة التركية "كيجي" تعني السوق، و"اوى" تعني الماعز.

بعد استقلال الجزائر في 1962 أقيمت أول صلاة جمعة، وهي الجمعة الأولى التي تلت مباشرة استقلال الجزائر، وكان خطيبها العالم الجليل الجزائري الشهير الشيخ البشير الإبراهيمي، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شهد الجامع اكتظاظا كبيرا من المواطنين إلى جانب مسؤولي الدولة وبعض الوفود الإسلامية، كلهم لأداء الصلاة بجامع كتشاوة، والاستماع لخطبة العلامة البشير الإبراهيمي ، وقد قام الجزائريون بعد الاستقلال بإعادة إدماج القاعدة الرخامية للمنبر، كما أعيدت القبة إلى مكانها الأصلي.

كما حدثنا مدير الثقافة الإسلامية، الدكتور أمحمد قريق أحسن، عن عملية تأهيل وترميم جامع كتشاوة، حيث ذكر أنه بعد غلق جامع كتشاوة في 2013 بسبب ظهور ميل في صومعته بنحو 30 سنتمترا، أعلنت مؤسسة تيكا التركية في 2013 عن نيتها في تولي عملية الترميم، وذلك بالتعاون مع مؤسسات وعلماء أثار جزائريين، مشيرا إلى أن هذه التجربة سمحت للجزائريين من الاستفادة من خبرة تركيا في مجال ترميم المساجد، ويضيف أن عملية الترميم شملت المآذن والقبة المركزية للواجهة الرئيسية، بالإضافة إلى التدعيم الداخلي للجزء الفارغ للمدرج، وأيضا تدعيم فتحات الواجهات، كما أصبح جامع كتشاوة مزودا بمصعد

كهربائي لذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن الخطاط التركي حسين قوطلو، الحائز على جائزة الرئاسة التركية للثقافة والفن عام 2016، هو الذي أشرف على الكتابة والرسم بجامع كتشاوة، وقد تم إعادة تدشين جامع كتشاوة يوم الاثنين 26 فيفري 2018، بحضور الرئيس التركي رجب أطيب أردوغان، واليوم جامع كتشاوة أصبح من أهم المعالم السياحية التي تعود إلى الفترة العثمانية، يعد متحفا مفتوحا وقبلة للسياح والزائرين والمسافرين من أجل التعرف عن قرب بهذا الصرح التاريخي، الموجود بالمدينة القديمة بقصبة الجزائر[1].

[1] - ينظر : محمد الطيب عقاب ، لمحات من العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2002م.

ـ رشيد دوكالي ، مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني ، تر: لطيفة بورابة وشفيقة عيساني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2013م.

ـ الطاهر بوشوشي ، صفحات من تاريخ جامع كتشاوة ، مقال في مجلة **الأصالة** ، عدد 14-15 ، ماي ، جوان ، جويلية ، أوت ، 1973م.

https://www.rqiim.com/kawthar-boussahia

المحاضرة الحادية عشرة: مسجد سيدي غانم

أول مسجد شُيد في الجزائر والثاني بالمغرب العربي بعد مسجد القيروان بتونس، هو مسجد الفاتح الإسلامي "أبو المهاجر دينار" ، حيث أسسه الصحابي أبو المهاجر دينار عام 59 هـ[1] ، أو كما يسمى اليوم مسجد "سيدي غانم"، الواقع في مدينة "ميلة" العتيقة التي تبعد 495 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية[2].

أما تسميته اليوم بمسجد "سيدي غانم" فهو مرتبط بأحد أولياء الله الصالحين الذين كانوا من رجالات العلم والمعرفة في هذه المنطقة.

---

[1] - ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي أبو عبد الله شهاب الدين ، معجم البلدان،دار صادر ، بيروت (الطبعة الثانية) (1995م) ، (328/5).
- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين (الطبعة الخامسة عشر) (2002م) (6/3) .

[2] - ينظر : " سيدي غانم" .. أول مسجد شيد في الجزائر منذ 1380 عاما ، يونس بورنان https://al-ain.com/article/algeria-sidi-ghanem-mosque

فالأبحاث التاريخية أكدت أن هذا المسجد هو الأقدم في الجزائر، نظرا لمعطيات علمية، ومنها اتجاه محراب المسجد الأصلي والذي كان نحو الجنوب، كما كان شائعا في المساجد الإسلامية الأولى بالمشرق العربي.

ففي سنة 55 هجرية، فتح الصحابي "أبو المهاجر دينار" مدينة "ميلة" التي كانت آنذاك مهداً للديانة المسيحية، وفي سنة 59 للهجرة، شيد الصحابي "أبو المهاجر دينار" أول مسجد بالجزائر الموافق لسنة 678 ميلادية، حيث صنفه المؤرخون بأنه أقدم مسجد على مستوى المغرب العربي بعد مسجد القيروان.

فمنارة المسجد كان بها 365 درجا على عدد أيام السنة، ويبلغ علوها 62 مترا، وهو ما يعادل 20 طبقا من البنايات الحديثة، أما عن تخطيطه، فيذكر علماء الآثار والتاريخ أنه يشبه مسجد القيروان بتونس والمسجد الأموي بسوريا.

من جانب آخر، حدد علماء التاريخ معالم المسجد الذي تم بناؤه بعد 4 سنوات من حكم البيزنطيين، من خلال الباب الشرقي لمدينة "ميلة" العتيقة، الذي يسمى "باب البلد"، وهي المنطقة التي كان فيها المسجد ملاصقا لدار الإمارة.

لكن الاستعمار الفرنسي المعروف بحقده على الإسلام والمسلمين وبعد احتلاله الجزائر، هدم منارة المسجد وبنى بحجارتها كنيسة بوسط المدينة تعرف اليوم باسم "جامع المارابو"، أما المسجد فقد قسمه الفرنسيون إلى قسمين.

القسم العلوي خصص كمرتع لجنود الاحتلال الفرنسي، أما القسم السفلي فجعلته إدارة الاحتلال "اسطبلات للخنازير والأحصنة"، كما تم تحويل دار الإمارة التي بناها الفاتح أبو المهاجر إلى "مطبخ للجنود"، وجعل من بيت الوضوء "مرشات للجنود."

حيث بقيت إلى يومنا هذا، الثكنة العسكرية والأسوار الأربعة شاهدة على فترة الاستعمار الفرنسي، في حين بقي المسجد مغطى من الخارج بالقرميد، بعد أن حاول الاستعمار تدميره بالكامل، فبقيت آثاره رغم عوامل الزمن ومحاولات الاستعمار طمس الهوية الإسلامية الجزائرية، وهي الأثار التي تدل على معلم تاريخي رفض السقوط، وشاهدا على تاريخ الجزائر.

وللمحافظة على تاريخ الجزائر، شهد هذا المعلم الديني والتاريخي منذ سنوات، اهتماما أكاديميا متزايدا من خلال عدد من الدراسات الأثرية والتاريخية، وكذا زيارات الباحثين والطلبة الجامعيين، وهي الدراسات التي سمحت باكتشاف حقائق

قيمة تتعلق بهذا الصرح التاريخي، ولعل أهم ما توصل إليه الباحثون من أدلة وحقائق حول مسجد "سيدي غانم"، أنه أقيم "بمحاذاة الكنيسة الرومانية البازيليكا"، و"ليس على أنقاضها" كما كان شائعا في السابق.

كما دلت نصوص أثرية على قدم هذا المسجد في التاريخ الإسلامي، من بينها نوعية مواد البناء القديمة جدا، فضلا عن اكتشاف قطعة نقدية تعود للعهد الإدريسي، كما أشار الباحثون إلى اقتداء بناء المسجد بأنماط عمرانية وزخارف عُرفت "بالمساجد المدينية" نسبة إلى المدينة المنورة ومسجدي القيروان والأموي.

وكانت وزارة الثقافة الجزائرية، قد أطلقت برنامجاً لترميم المسجد، وإعادة الاعتبار له خاصة وأنه يشكل معلماً دينياً وتاريخياً وثقافياً مهماً للجزائر، كما قامت بتسييج المسجد وكل الأسوار المحيطة به[1].

[1] - ينظر : " سيدي غانم" .. أول مسجد شيد في الجزائر منذ 1380 عاما ، يونس بورنان https://al-ain.com/article/algeria-sidi-ghanem-mosque

المحاضرة الثانية عشرة: قصر خداوج العمياء

قصر خداوج العمياء[1] هو أحد الروائع المعمارية العثمانية في الجزائر، وهو قصر فخم أخفى بين جدرانه قصصاً كثيرة.

يعتبر قصر "خداوج العمياء" معلما تاريخيا ومقصدا سياحيا من داخل و خارج الوطن،حيث يقع بالحي العتيق بالقصبة في العاصمة ، وتحديدا بإحدى تلال القصبة السفلى في حي سوق الجمعة، شارع محمد عقلي مالك، مقابل ضريح الولي الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي وهو الموقع الذي زاده جمالا وعراقة.

[1] - خداوج العمياء بقي في ذاكرة التاريخ ، سليمة مليزي https://www.diwanalarab.com

تذكر بعض المراجع أن تاريخ تشييد هذا القصر يعود إلى عام 1570 ميلادياً، بمبادرة من أحد ضباط البحرية الجزائرية "يحيى رايس"، والذي بني على موقع يسمى سوق الجامع في القصبة السفلى، على أنقاض الزاوية وضريح سيدي أحمد بن علي من قبل ضابط في البحرية العثمانية. بعد الغزو الفرنسي للجزائر في عام 1830 ميلادياً ، تمت إزالة أصحاب المباني مقابل رسوم رمزية ، وأصبح القصر مقر أول قاعة بلدية فرنسية في الجزائر العاصمة ؛ لكن في مواجهة روعة المكان قرر ملك فرنسا في ذلك الوقت ، نابليون الثالث وزوجته أوجيني الإقامة هناك من عام 1860 ميلادياً ، وفي كل مرة يأتي الملك إلى الجزائر ، كان يذهب مباشرة إلى هذا القصر .إلا أنه تذهب مراجع أخرى بالنسبة لتاريخ تشييده ، إلى اعتبار القصر من ممتلكات "حسن الخزناجي" لدى الداي محمد بن عثمان وذلك سنة 1792 ميلادياً ، حيث اشترى حسن الخزناجي عدة بنايات محيطة بالقصر ثم ألحقها به ، حسب ما أوضحت عمليات الترميم التي كشفت عنها تلك البنايات ، وقام بإثرائه وتنميقه ليهديه إلى ابنته خداوج [1]. إن قصر الأميرة خديجة "دار البكري" أو حتى "قصر خداوج" له العديد من الأسماء التي أعطيت لهذا النصب

[1] - **بالصور**... دار خداوج العمياء بالقصبة ..ايقونة في تاريخ المحروسة , **موقع الاذاعة الجزائرية / تصوير علال حاشي** ، ينظر : http://www.radioalgerie.dz/news/ar/reportage/77291.html

التاريخي المزروع في قلب مدينة الجزائر العاصمة، هو مكان أساسي للذكريات والتأمل بالإضافة إلى العديد من المواقع التي تشكل التراث الثقافي المادي للجزائر.

و في عام 1987 حولت السلطات الجزائرية قصر "خداوج العمياء" إلى متحف وطني للفنون والتقاليد الشعبية، الذي يعتبر متحفا "أنثوغرافيا"، إذ يضم مئات التحف الفنية التقليدية، من بينها خزان للحبوب أو كما يسمى في اللهجة الجزائرية "المَطْمُورْ"، إضافة إلى آلات النسيج الخشبية والطرز، الخشب المنحوت، الأثاث، المزهريات، قدور الطبخ، الحلي، النحاس، الفخار وغيرها من التحف الأثرية. كما يضم المتحف أيضا مختلف الصناعات التقليدية القديمة لكل مدينة جزائرية، من أسِرَّة بمختلف أنواعها وأحجامها، مهد الرضيع، زرابي، صالونات قديمة، جَمعت

في قصر واحد "طريقة حياة" من تراث العاصمة ومنطقة القبائل والأوراس وتلمسان وقسنطينة والصحراء الشاسعة بمساحتها وتقاليدها وموروثها.

يحتفظ القصر بطابعه المعماري الأصيل حتى يومنا هذا حيث تفتح بوابة مهيبة من الخشب المنحوت على المدخل الرئيسي مما يؤدي إلى دهليز طويل يسمى "سكيفا"، يميل ضد أعمدة الرخام الملتوية تتم محاذاة أربعة أقواس على الجانب الأيسر مفصولة بثلاثة أعمدة ملتوية، ويمتد اثنان من الأروقة على طول الجانب الأيمن من جدار سكيفا المزين بأواني فخارية مبهجة. في الطابق العلوي الغرف ذات الجدران المزخرفة، التي تكشف عن الفن الغربي في أشكاله الأكثر دقة والتي توفر معلومات عن المستوى الفني الذي ميز الحقبة العثمانية؛ سوف يلاحظ الرائي بسرعة التعديلات الأوروبية البحتة التي أدخلت على الأجزاء العلوية. وللوصول إلى الطوابق العليا يجب أن يأخذ الزوار درجًا يعلوه أيضًا قبة؛ في الطابق العلوي يوجد المنتزه المطل على الواجهة البحرية، مما يسمح بتنفس الهواء المنعش من البحر وللهروب من حدود غرف القصر. وكما هو الحال في أي منزل يحتوي القصر على مطابخ حيث يوجد بئر للعمل اليومي والحمامات وغرف الاستحمام.

في أسفل القصر عند المدخل ينفتح عليك صحن الدار مربع الشكل مبلط بالرخام، على أربعة أروقة تقودك إلى الطوابق العلوية حيث الغرف وقاعات

الاستراحة، ثم تليها السقيفة وبعدها الطوابق الثلاثة التي خصصت غرفها لتكون قاعات عرض لمختلف الأدوات التي كانت تستعملها النساء في التزين والنسيج والطبخ من مختلف مناطق الوطن. يمثل قصر خداوج العمياء إحدى الروائع المعمارية العثمانية، بحيث يحتوي على السقيفة الكبيرة، وهي عبارة عن ممرٍّ طويل ذو سقف مُقبّب وسميك، ينتهي على جانبيه بأقواس جداريه مجوّفة وعددها ستة في الجهة اليسارية، ومحمولة على أعمدة رخامية، كل عمود يأخذ شكلا حلزونيا، كما تستند تلك الأعمدة في نهايتها على مقعد رخامي. يكون الوصول إلى الطابق الثاني بانتهاج مدخل يؤدي إلى أدراج منتظمة في أربع اتجاهات، يعلوها سقف بيضاوي مقبّب، يتخلله مخزنين، ويعرف هذا النوع بمخازن البرطوس. أما رواق الطابق الثاني فهو محاط أيضا بسلسلة من الأقواس المحمولة على أعمدة رخامية، نصفها الأعلى ذو شكل حلزوني، ويشكّل الرواق بمحيطه المربع شرفةً مطلةً على صحن البيت وسط الدار.الدرج المستقيم المنزوي بين جدارين طبقا للهندسة العربية مثل ماكان عليه الحال في أروبا حتى فترة متأخرة، وهو مغطى بقبو. يتوسط القصر صحن مربعُ الشكل مفروش ببلاط رخامي ومحاط في جوانبه الأربعة بأروقة، وتؤدي إلى كل رواق أربعة مداخل تفصل بينها أعمدة رخامية للوصول

إلى غرفة مستطيلة. يتواجد قصر خداوج العمياء بإحدى تلال القصبة مقابل ضريح الولي الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي وهو الموقع الذي زاده جمالا وعراقة وقد حول القصر إلى متحف الفنون والتقاليد الشعبية بعد إعادة تهيئته وترميمه.يتكون القصر من ثلاث طوابق مختلفة التكوين حيث يفضي الطابق الأرضي الى درب أو زقاق صغير تحمل بصماته بجداريات من الزخارف الرخامية أما الطابقان الثاني والثالث فيحتويان مشربية السلطان وصف من الغرف كانت في أيام عز السلاطين تستعمل للنوم والاستراحة، ومنها كان مخصصا للحمامات التركية . تستهوي دار خداوج العمياء الكثير من الزوار الذين يريدون شم عبق تاريخ الجزائر المحروسة والاستماع إلى حكايا المارين من هناك والتمتع بالقطع الأثرية التي يحويها القصر.[1]

[1] - دار خداوج العمياء ، قصر في الجزائر ، ينظر : https://areq.net/m

-Algerie Culture Identite: Maghreb Algerie Maroc Tunisie De Dmoh Bacha ,2019 , p 90.

-"Palais Khedaouedj El-Amia : Il était une fois une princesse". www.elmoudjahid.com

المحاضرة الثالثة عشرة: قصر تماسخت.

تزخر ولاية أدرار بموروث ثقافي عمراني قديم يعود إلى قرون غابرة مضت، يحكي قصص الأجداد، بقصور أبت إلّا أن تكون صامدة في وجه الطبيعة رغم قلة الاهتمام. من أشهر قصور أدرار التي عبرت الزمن قصر "تماسخت"

يقع قصر تماسخت ببلدية تامست الواقعة ضمن دائرة فنوغيل بولاية أدرار على بعد حوالي 35 كم جنوب عاصمة الولاية. [1]

أصل التسمية :

كلمة زناتية تعني مدخل البستان أو المنفذ الوحيد للسياج (آفراق) الذي يحيط بالحقول وهذه التسمية تتناسب مع هيئة القصر ومدخله وهذه الكلمة لاتزال مستعملة عند الزناتة بهذا المعنى، و هناك من يقول أنه يعود إلى اسم الخامسة لأنه كان بالمنطقة خمسة قصور متقاربة لكن الظروف المناخية من فيضانات ووديان أتت عليها و لم يصمد منها إلا قصر تماسخت. و هناك من قال أن أصل التسمية يعود إلى الحاكم اليهودي ماسيخ الذي حكم المنطقة و بنى القصر في

[1] - قصر تماسخت العتيق .قصة 13 قرنًا من الصمود https://mefid.net

668 بعد الميلاد. و رأي ثالث قال أن تماسخت كلمة أمازيغية (زناتية) تعني مدخل واحد لمبنى يقع بين جبلين[1].

رغم أن العديد من معالمه اندثرت و صورته شوهت، إلا أن بعضاً من معالمه ظلّت صامدة. و من أهم هذه المعالم البئر الذي يتوسط القصر وعمقه 75مترا، حيث كان يزود السكان بمياه الشرب، بالإضافة إلى جانب دار الشيخ، محل الحلاقة، مكان البراح، أبراج المراقبة، والسوق، ، بالإضافة إلى المقبرة التي لا يزال يُدفَن فيها الأموات إلى يومنا هذا[2].

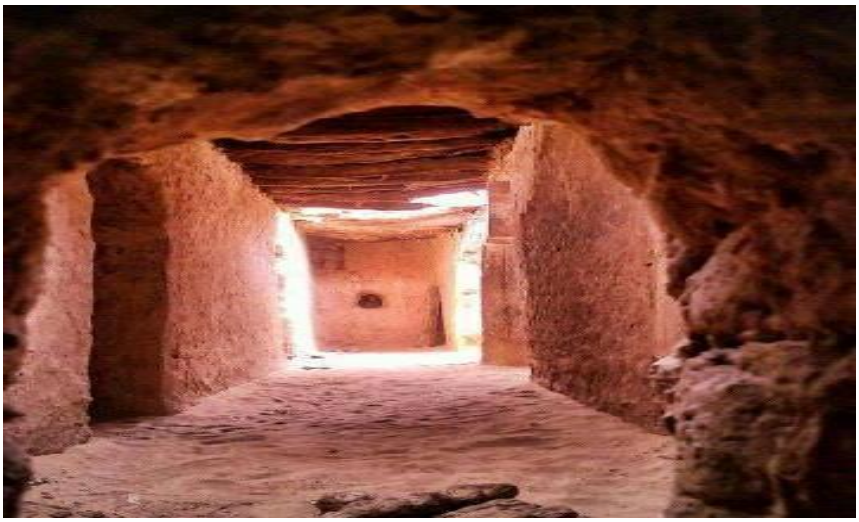

[1] - تملدخت قصر معلم ومكان تاريخي https://areq.net

[2] - قصر تماسخت العتيق .قصة 13 قرنًا من الصمود https://mefid.net

و يستطيع زائر قصبة تماسخت ، بعد أن يتجول في دروبها و أحيائها ويشاهد بناياتها الصامدة حتى الآن رغم قساوة المناخ الصحراوي المتميز بحرارته الشديدة وزوابعه الرملية الجارفة ، أن يخرج بفهم واضح عن معنى الحياة في طبيعة صحراوية.

من ميزات ارتباط سكان بلدية تامست أنهم مرتبطون وجدانيا بالقصر فهم رغم مغادرتهم له من حيث الإقامة إلا أنهم يعرفون بيوتهم التي كانوا يسكنونها بالقصر ويحنون إلى زيارتها و تعريف أبنائهم بها. كما أن الوعدة السنوية التي ينظمونها في شهر ماي تعتبر رباطا متينا يحرصون على بقائه .

ويبقى هذا الرمز الحضاري القديم مهدد بالانهيار، لعدم العناية به أو ترميمه كما أنه لا زال في دائرة الإهمال إذ لم يصنف حتى ضمن التراث الثقافي للولاية.[1]

[1] - قصر تماسخت العتيق .قصة 13 قرنًا من الصمود https://mefid.net

المحاضرة الرابعة عشرة: قصبة حماد بتسابيت

قصبة قصر "حماد" معلم تاريخي قديم شيد منذ قرون [1].

القصبة عبارة عن بناء ومجسم ثلاثي الشكل مشيدة على صخرة جبلية كبيرة تظهر للناظر من بعيد كالباخرة في البحر تربع على مساحة 400 م2 يوجد لها مدخل وحيد من الجهة الغربية.

ووجود مدخل وحيد يدل على أن تفكير ساكنيها في ذلك الوقت كان منصبا على حصانة وحراسة القلعة من الغزو ووجود هذا المدخل للجهة الغربية باتجاه البساتين

[1] - مسارات الجزائر السياحية ، قصر حماد https://algeriatours.dz/circuit

لاعتماد السكان آنذاك على الإنتاج الزراعي وعلى وجه الخصوص الشعير الذي كان يعد مصدرا أساسياً لقوتهم بالإضافة إلى التمور التي تعتبر أكثر إنتاجاً في المنطقة إلى اليوم وكذا تربية المواشي.

وفي ملتقى هذه الأزقة الضيقة وبالضبط في منتصف القلعة توجد هذه الآثار التي للمسجد العتيق، ويبقى المحراب شاهداً على ذلك.

ولم يكن المسجد للعبادة فحسب، بل يعد مكاناً للتجمعات السكانية ودراسة شؤونهم اليومية و يطلق عليه اسم "تمزقيدا " هذا الاسم الذي ظل في ذاكرة الأحفاد إلى يومنا هذا.

أما بالنسبة للحفر الموجودة بساحته فكانت تستعمل لسحق نواة التمر لاتخاذه غذاء الأغنام والدواب التي كانت وسائل نقلهم في ترحالهم.

ومن مميزات البيوت أنها ذات مستوى واحد في الارتفاع والتي لا يتعدى علوها المترين، ويعتبر الطين المادة الأساسية للبناء بعد خلطها بالماء والتراب و صنع منها قوالب متساوية مضغوطة باليد أما بالنسبة للسقف فهو من جذوع النخل يوضع فوقه جريد النخيل والطين المبلل بالماء. وكانوا يقيمون أسواقهم في مواسم معينة من العام ويأتونها الناس من أنحاء فاس وتلمسان لبيع بضائعهم، والمتمثلة

في الغالب في بعض المواد الاستهلاكية كالدهون ولحوم الأغنام بالإضافة إلى صوفها وشراء ما يحتاجونه على سبيل المقايضة في معظم الأحيان إذ كانت النقود لديهم قليلة وما يصحب اجتماعهم من تبادل الأخبار والاطلاع على أحوال القبائل وشؤونها وذكر أن أول قبيلة أقامت بها جاءت من تلمسان، ويذكر أيضاً أنها أُحتلَّت من طرف تجار يهود كانوا يمارسون التجارة بها في القرن 10م.

ومن الأعمال الدّالة على نشاط الإنسان آنذاك الآبار التي حفرت في جوف الجبال ويصل طولها إلى عشرات الأمتار وذلك لاستخراج المياه من باطن الأرض وتحتوي على خمسة آبار جماعية لكل ناحية بئر خاص، وكما وصف لنا الحسن الوزَّاني في كتابه "وصف إفريقيا " وصف لنا تسابيت فقال عنها: " بأنها إقليم مأهول في صحراء نوميديا على بعد 250 ميل شرق سلجماسة و200 ميل من الأطلس يضم أربعة قصور منها القلعة وسكانها فقراء لا تنبت أرضهم غير التمر والشعير بشرتهم سمراء.

وتحتوي القلعة على عدة مغارات كبيرة كان السكان يلجأون إليها عند الشدائد وكذا الاحتماء من القر والحر بالإضافة إلى تخزين منتجاتهم الزراعية والحيوانية .

والى زمن غير ببعيد وقبل وصول الوسائل التكنولوجية بما فيها الكهرباء كان بعض سكان القصر وخاصة الشباب يلجأون إلى الكهوف ونظراً للطافة الجو وبرودته في هذه المغارات من جهة والى حرارة جو المنطقة من جهة أخرى وترسو هذه القصبة على صخرة كبيرة متجانسة يصل سمكها في بعض الجهات إلى 10 أمتار وفي جهات أخرى إلى 05 أمتار

وقد كانت تحتوي على حجرة كبيرة نقشت عليها كتابة والتي احتجزت من طرف الفرنسيين أخذوها سنة 1945م وأقاموا حفلا تذكاريا بالمنطقة بعد مرور عام من هذا التاريخ.

ويوجد حالياً أسفل القصبة بالجهة الجنوبية متحف يحتوي على وسائل تقليدية قديمة كانت تستعمل في ذلك الوقت تثبت وجودهم وطريقة عملهم وتفكيرهم .[1]

[1] - من تاريخ توات قصبة قصر حماد ببلدية تسابيت https://ar-ar.facebook.com/ici.Adrar/posts/1566036086848802

المحاضرة الخامسة عشرة : قصبة باجودة عين صالح

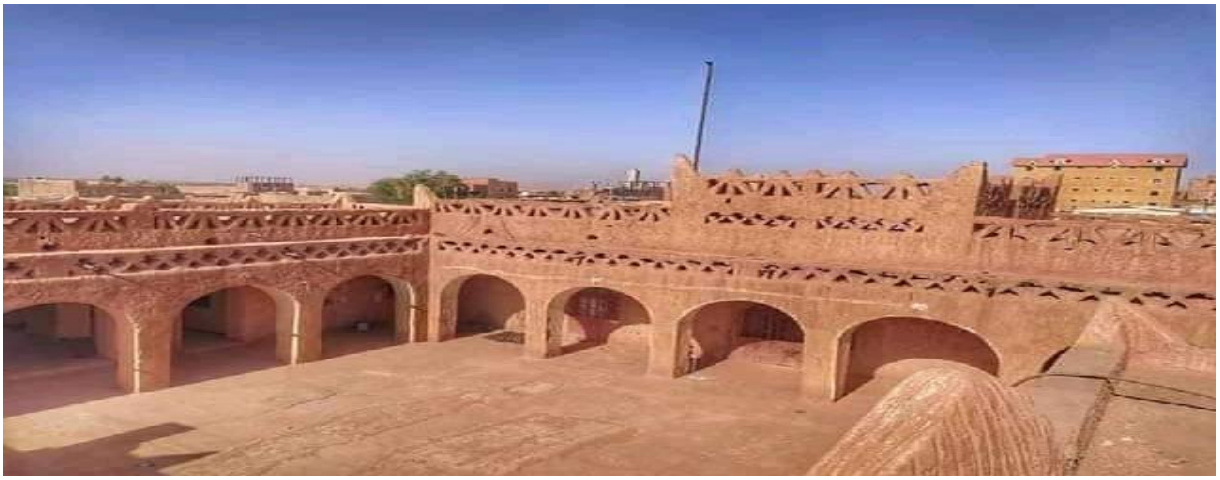

تقع قصبة باجودة في وسط مدينة عين صالح ضمن التكتل المعماري للمنشئات المركزية وهي السوق العتيق[1] ، ومسجد وسط المدينة، وحفرة الركب .

وتتمركز قصبة باجودة في منتصف أكبر قصرين بتيديكلت الشرقية وهما قصر العرب الكبير من الجهة الشمالية وقصر المرابطين من الجهة الجنوبية ، كما

[1] - وهو السوق المركزي في إقليم تيديكات تميز بنشاطه التجاري المريح للاطلاع أكثر
ينظر: Deporter, la question du touate sahara algerien , alger – 1891 , p 37
- قصبة القصر الكبير " باجودة " بعين صالح ، أ . محمد مرزاق ، المركز الجامعي لتامنغست (الجزائر) ، مجلة آفاق علمية ، مجلد 9 ، عدد2، 2017 ص 195.

تشرف القصبة من الجهة الغربية على واحات المقاطعة وعلى قصر البركة أما من الجهة الشرقية فهي تشرف على عمران الفقارة للكتلة المعمارية.

تمتد قصبة باجودة من الشمال إلى الجنوب على شكل مربع يبلغ طول قاعدتها حوالي 90 م وتقدر مساحتها ب 1800 م 2 ، ويوصل إلى داخل القصبة من المدخل الرئيسي الشمالي إلى ساحة مكشوفة على امتداد الأسوار المحيطة ، وتتوسطها كتلة معمارية مشكلة من مجموعة من الغرف والأروقة بأشكال مختلفة ، وجاءت الأروقة متساوية في طولها التي تتحكم فيه أعمدة السقف شأنها في ذلك مثيلاتها من القصبات المشيدة في البيئة الصحراوية التي تتوفر على نفس العوامل البيئية .

وعلى غرار ذلك جاءت جدرانها بسيطة في الفن الزخرفي باستثناء بعض العناصر المعمارية الجمالية.

وتتوسط هذه الكتلة المعمارية بدورها فناء داخلي تطل عليه فتحات الغرف والأروقة إلى جانب السلم المؤدي إلى سطح الكتلة المعمارية للقصبة [1].

[1] -- قصبة القصر الكبير " باجودة " بعين صالح ، أ . محمد مرزاق ، المركز الجامعي لتامنغست (الجزائر) ، مجلة آفاق علمية ، مجلد 9 ، عدد2، 2017 ص 198.

العناصر المعمارية:

المداخل : ازدانت القصبة بأبرز العناصر المعمارية التي عم استعمالها في مختلف المنشآت المعمارية بالإقليم وكان ذلك في العمارة العسكرية والمدنية والدينية حيث لم يبق من هذه النماذج الشاهدة التي حافظت على طابعها الأصيل إلا القليل منها وكان أهمها المدخل الرئيسي للقصبة الذي جاء بسيطاً في فن عمارته ومواد بناءه رغم ما يكتسيه المعلم من أهمية بالغة الأثر في الجوانب السياسية (والإدارية والاجتماعية في ما قبل الاحتلال الفرنسي وأثناءه) .

ومما يلحظ أن هذه المداخل ميزت اغلب القصبات وقصور الصحراء الوسطى ومنها على الخصوص مداخل قصور إقليم توات وإقليم القورارة حيث نجدها تتميز بطول ارتفاع السور وبروزه قليلا نحو الخارج ونحو الداخل وبقاعدة تتعدى في أغلب الأحيان1.5متر، والظاهر أن بروز المداخل يبدو تقليدا ظهر في

الحضارات الشرقية القديمة، وظل استعماله في العمارة الإسلامية الشرقية والمغربية.[1]

وتوجد بالقصبة أيضا مداخلا أخرى ذات أهمية وهي مخصصة للسقائف المختلفة الوظائف فقد جاءت اغلبها بعقد نصف دائري ولا تحتوي على أي نوع من (الزخارف الجمالية) .

العقود : ميزت العمارة الإسلامية في الأقاليم الصحراوية الوسطى استعمال نوعا من العقود تمثل ففي العقد نصف الدائري، وظهر استخدامه في مختلف الأماكن فنجده في المداخل الرئيسية للقصبات والقصور وفي مداخل المدينة وفي أبواب الغرف وفي الفتحات الكبرى التي تفصل بين الأواوين والغرف والأروقة .

[1] - ينظر:
Golvin.L, Recherche archeologique à la Qala de banuHammad, Maison neuve, Paris 1965,p103

وجدير بالذكر أن نشير هنا بأن الإقبال على هذا النموذج من العقود كان كبرا في عمران المساكن وفي عمارة القصور وفي عمارة المساجد والمنشآت العسكرية أيضا فقد عمل به المعماري في المناطق الصحراوية نظرا لمتطلبات البيئة المحلية والدواعي المناخية وتطور الفكر المعماري .ونلحظ ذلك في توسعة الغرف والأروقة إلى غرف أوسع (سواري) ، وفي توسعة أروقة المساجد.[1]

الفتحات : تظهر لنا من خلال الوجهة الخارجية فتحات متتالية على طول السور المحيط بالمبنى وهي عبارة عن فتحات للقتال تستغل للدفاع في حالة أي اعتداء محتمل أو مفاجئ، وتوجد أيضا فتحات أخرى على مستوى الأبراج صممت(لنفس الوظيفة)

الأعمدة : ظهر في عمارة القصبة نوع الأعمدة التي أعتيد استعماله في الصحراء الوسطى ولا سيما في صحراء التربة الطينية ، وجاءت هذه الأعمدة عبارة عن أبدان بسيطة البناء متعددة الأشكال والمقاسات منها الأبدان ذات القاعدة المربعة ومنها الأبدان المستطيلة ويبدو تنفيذ هذه الأشكال توافقا مع الدواعي البيئية وتماشياً ووظيفة العنصر المعماري التي يقوم بها، ومن الجانب الفني جاءت تفتقر

[1] - قصبة القصر الكبير " باجودة " بعين صالح ، أ . محمد مرزاق ، المركز الجامعي لتامنغست (الجزائر) ، مجلة آفاق علمية ، مجلد 9 ، عدد2، 2017 ص 199.

إلى الزخارف والتيجان والذوق الجمالي وأما مواد البناء فكانت من مواد محلية خالصة باستعمال مادة الطين والطوب المجفف ، واستعملت الأعمدة في رفع محامل السقف والأقواس والمداخل الرئيسية ومداخل الغرف والأروقة.

السقف : استخدم بالقصبة لتغطية الفراغات كغيرها من المنشآت المعمارية في البيئة الصحراوية الوسطى – السقف خشب النخيل التي تتوفر عليه البيئة المحلية الذي يتميز بالاستواء وسهولة التصنيع ، وقد سقفت به اغلب الغرف والسقائف والأروقة و الممرات ، ويتركب هذا السقف من روافد خشبية مهيأة على شكل مثلثات طولية أو أسطوانية يوضع فوقها مرواح النخيل وأغصانها وتثبت بالطين المبللة والممزوجة بالتربة الرملية وتوضع فوقها الطين الجافة وفتحات ميازيب لتصريف المياه.[1]

[1] - قصبة القصر الكبير " باجودة " بعين صالح ، أ . محمد مرزاق ، المركز الجامعي لتامنغست (الجزائر) ، مجلة آفاق علمية ، مجلد 9 ، عدد2، 2017 ص 200.

المحاضرة السادسة عشرة : المعلم الجنائزي للملكة تينهينان.

تين هينان[1] هي ملكة قبائل الطوارق، وقد حكمت في القرن الرابع الميلادي، وإليها يستند هؤلاء القوم في تنظيمهم الاجتماعي الذي يستمد السلطة (حتى الآن) من حكمة المرأة. هي الأم الروحية للتوارق بتمنراست بالجزائر، تينهنان أو المرأة الكثيرة الترحال والسفر.

[1] ـ تينهنان من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/

يُشار أحيانًا إلى تين هينان باسم "ملكة الهقار" [1]، ومن قبل الطوارق باسم تامينوكالت[2] والتي تعني أيضًا "ملكة". الاسم يعني حرفيا "امرأة الخيام"، ولكن يمكن ترجمتها مجازيًا على أنها "أمنا جميعًا[3].

وبحسب القصص التي تُروى في المنطقة، كانت تين حنان "أميرة هاربة" عاشت في وقت ما في القرن الرابع الميلادي. بعد أن طردت من الأجزاء الشمالية من الصحراء،كادت أن تموت هي وقافلة أتباعها في البرية حتى عثروا على حبوب في عش النمل الصحراوي. في الأساطير الأخرى الأقل تأكيدًا، أُشير إلى تين هنان على أنها مسلمة من قبيلة برابر من البربر أتت من واحة تافيلالت في جبال الأطلس في المغرب برفقة خادمة تدعى تكامات. في هذه الأسطورة، كان لدى تين هنان ابنة (أو حفيدة)، اسمها كيلا، بينما كان لتاكامات ابنتان. ويقال إن هؤلاء الأطفال هم أسلاف طوارق الهقار. نسخة أخرى هي أن تين حنان كان لديها

---

[1] -

-Algeria Nagel Publishers, N. Huguenin-Gonon. , 1973p 137.
- The Great Sahara ،London: Hutchinson & Company, Wellard, James,p47.

[2] -

- Tin Hinana" , ، Femmes politiques au Maroc d'hier à aujourd'hui: La résistance et le pouvoir au féminin , Glacier osire , 2016.

[3] - تينهنان من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/

ثلاث بنات (كان لهن أسماء طوطمية تشير إلى حيوانات الصحراء) من أسلاف القبائل.

اسم يتداول بقوة بولاية تمنراست بالجزائر،وخاصة عند أصحاب اللثام الأزرق، أو التوارق، والتي تشكل بالنسبة لهم الأم الروحية أوأمهم الأولى التي استقرت بمنطقة الأهقار وأسست سلالة التوارق.

في عام 1925، اكتشف المستكشفون قبرها، مما يثبت أنها شخصية تاريخية. تقع المقبرة على مقربة من واحة أبالسة بالجزائر، على بعد حوالي 1000 ميل (1550 كيلومترًا) جنوب الجزائر العاصمة، الضريح مبني من حجارة ذات شكل بيضوي، ويبلغ سمك السور المحاط به 1.4 م، وينقسم الضريح إلى 11 غرفة غير منتظمة الشكل، باستثناء الغرفة الجنائزية التي تحتوي قبر تنهينان. أما الغرفة التي وجد بها الهيكل العظمي فهي محاطة برواق دائري، كما نحتت حول الضريح ثلاثة عشر معالم جنائزية صغيرة. أن تاريخ الضريح يعود إلى حوالي القرن الرابع الميلادي، حسب الأدوات التي عثر عليها بجانب الهيكل كالمجوهرات والأواني الخاصة بالطقوس الجنائزية. وحسب روايات بعض الأجداد فإن هذه الملكة تعرضت لمضايقات الأسرة الحاكمة آنذاك لتفر رفقة حاشيتها وتقطع

الصحراء الكبرى لينتهي بها المطاف في أبلسة بتمنراست، أين اختارت الإقامة بسبب توفر شروط الحياة بها، حيث يوجد فيها تقاطع لوادين مهمين للتزود بالمياه، وكذا كون المنطقة عبارة عن مراكز عبور باتجاه أفريقيا. أن الروايات تقول إن الملكة كانت فاتنة جدا وهي الأم الأولى للتوارف النبلاء، وكانت معها أختها المسماة "تكمات"، والتي هاجرت إلى منطقة آير بالنيجر، أين أنجبت أولاد "مدى"، وهي قبيلة مشهورة اليوم في النيجر. وعن قضية وجود مجوهرات ثمينة للملكة تينهنان بمتحف كاليفورنيا بأمريكا، أن هذا الضريح تم اكتشافه بعد حفريات مشتركة لفرنسيين وأمريكيين سنة 1925م، أي خلال فترة الاستعمار، وعند العثور على الضريح قام الفرنسيون بأخذ الهيكل العظمي، فيما استولى الأمريكيون على المجوهرات ووضعوها في متحف ببلدة كاليفورنيا. وكانت هناك مبادرة جد إيجابية من طرف وزارة الثقافة في بداية التسعينيات لاسترجاع تلك المجوهرات.

يرقد الهيكل العظمي المنسوب إلى تين هينان منذ أكثر من نصف قرن في أمن وسلام داخل صندوق زجاجي. وتظهر محاطة بحليها الذهبية والفضية ولباسها الجلدي في متحف الباردو بالجزائر العاصمة بعدما نقلتها من ضريح «أباليسا» بالأهقار بعثة فرنسية . أميركية مشتركة كانت أول من اكتشف موقع دفن المرأة الأسطورة والعثور على هيكلها العظمي عام 1925م من الميلاد.

و«أباليسيا» مكان موجود في ذاكرة الطوارق، يؤمون إليه ويقدسونه لأن الجدة والملكة تين هينان كانت ترقد فيه.[1]

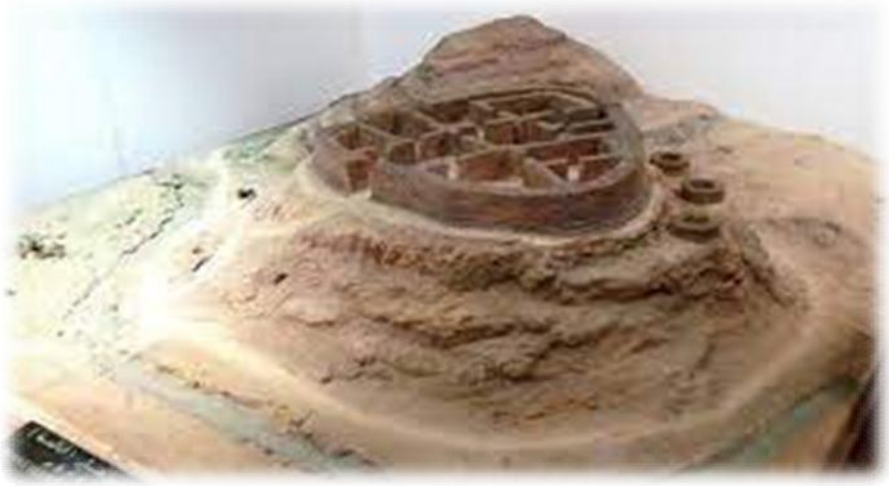

[1] - تاريخ الأمازيغ المنسي: تينهينان الفيلالية: ملكة الطوارق، ناصبة الخيام، صاحبة الناقة البيضاء ، عبد اللطيف هسوف، الحوار المتمدن،2007.

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=94950

ينظر : القشاط محمد سعيد: التوارق عرب الصحراء الكبرى ـ مركز الدراسات وأبحاث شؤون الصحراء ـ الطبعة الثانية (اديتار) كاليري ـ إيطاليا 1989 ص 28.

المحاضرة السابعة عشرة : المدينة الأثرية تيمقاد.

تعتبر تيمقاد، والتي عرفت بمدينة الأثار الرومانية، المدينة الوحيدة من مدن الرومان المحافظة على هيئتها وتصميماتها الأولى في قارة أفريقيا إلى الآن.

تقع مدينة تيمقاد الأثرية على بعد 36 كيلومتر شرق ولاية باتنة، و418 كيلومتر شرق الجزائر العاصمة، بناها الرومان في سنة 100 ميلادية في عهد الإمبراطور تراجان لأغراض عسكرية ودفاعية، ولكنها ما لبثت أن تحولت فيما بعد إلى مركز حضاري وتاريخي.[1]

[1] - "تيمقاد" الجزائرية.. أقدم مدينة رومانية في أفريقيا منذ 2000 عام ، يونسس بورنان ، 2018

https://al-ain.com/article/timgad-algeria-romanian-civilization

ولم تعود المدينة إلى الأذهان مرة أخرى إلا مع تنقيب الفرنسيين عنها في عام 1880 بعد أن غمرتها الأتربة ليتم اكتشاف المدينة الأصلية في عام 1962، واعتبرتها منظمة اليونسكو إرثاً ثقافياً عالمياً.

ويتسم تصميم الرومان لتيمقاد بالجمال والفخامة، فالمدينة يمر فيها شارعان رئيسيان ينتهي كل منهما بباب ضخم مصنوع من الحجارة الرومانية المنحوتة بأجمل النقوش والرسوم.

ويزين كل باب عدد من الأعمدة التي لازالت تحتفظ ببهائها إلى الآن، ويمثل هذان البابان البوابات الرئيسية للمدينة والتي قد تقف عندها في اندهاش وذهول من ضخامتها وجمالها بالإضافة إلى تناسقها.[1]

[1] - تيمقاد الجزائرية ..مدينة الأثار الرومانية ، منار إبراهيم ،2018.
https://travelnetlife.com/11455/#:~:text

ويمكنك أن تشاهد العديد من الآثار الرومانية الجميلة في هذه المدينة ومنها (الفورم) الساحة العمومية في وسط المدينة، والمعروفة بساعتها الشمسية الضخمة المكونة من خطوط طويلة متعامدة تحدد الوقت بانعكاس أشعة الشمس عليها، ويحيط بالساحة المجلس البلدي ومعبد الإمبراطور وقصر العدالة، بالإضافة إلى السوق العمومي الذي يضم مجموعة من المحال التجارية التي تجد على أبوابها وجدرانها العديد من النقوش التي تؤرخ لها والتي تعتبر شاهد على نمط معيشة الرومان وحياتهم اليومية.

ولا يفوتك أن تزور "المكتبة العمومية" التي تتكون من ثمانية أرفف، وكانت ثاني مكتبة رومانية في العالم آنذاك، ويمكنك زيارة ما يسمى "قوس تراجان" الذي شيد في القرن الثاني تخليداً لانتصارات تراجان، والذي يعتبر من أجمل الأقواس التي عرفتها الامبراطورية الرومانية. وخلال زيارتك لتيمقاد ستتمكن من مشاهدة "مبنى الكابيتول" المبني على منصة يمكن الوصول إليها عبر درج شيد خصيصاً لهذا الغرض.[1]

[1] - تيمقاد... المستعمرة الرومانية القوية والمزدهرة ، **معالم وآثار**،جزايرس ،

https://www.djazairess.com › alfadjr

ويعتبر "مسرح المدينة" من أشهر معالمها التي ستجذب أنظارك، باعتباره صرح ثقافي تقام عليه الحفلات والمهرجانات المختلفة التي يأتي إليها الكثير من الزوار، ولعل أشهرها مهرجان تيمقاد الدولي ونظراً لتدهور حالته عملت منظمة اليونسكو على بناء مسرح جديد يضاهي المسرح الروماني، وبالفعل تم الانتهاء من بنائه في عام 2010.[1]

[1] - تيمقاد... المستعمرة الرومانية القوية والمزدهرة ، **معالم وآثار**،جزايرس ،

https://www.djazairess.com › alfadjr

-ينظر : محمد العيد مطمر ، رحلة إلى تيممقاد ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، 2011م ، ص60 .

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1. ابن الخطيب، لسان الدين. *الإحاطة في أخبار غرناطة*. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ .
2. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعى الإفريقى. *لسان العرب* ، لبنان : دار صادر ، ط4 ، 2003م ، 15 ، مادة ورث .
3. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعى الإفريقى . *لسان العرب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1 ، 1405هـ ، ج2 .
4. الجوهري، إسماعيل بن حماد. *الصحاح*. لبنان ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط4، 1407هـ - 1987م، ج1 ، مادة سيح.
5. خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين (الطبعة الخامسةعشر) (2002م) (6/3) .
6. عنان، محمد عبد الله .دولة الإسلام في الأندلس. القاهرة : مكتبة الخانجي، ط4 ، 1417هـ – 1997م.
7. المقري التلمساني،شهاب الدين . *أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض*. تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1358هـ / 1939م.
8. ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي أبو عبد الله شهاب الدين ، معجم البلدان،دار صادر ، بيروت (الطبعة الثانية) (1995م) ، (328/5).

المراجع العربية :

1. بن عمر الطمار، محمد، (1984)، "**تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
2. بن محمد الجيلالي، عبد الرحمان، (1965)، "**تاريخ الجزائر العام**"، دار المكتبة، بيروت.
3. بوعقلين ،بديعة. *الاستثمارات السياحية وإشكالية تسويق المنتج السياحي في الجزائر*. أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، تخصص تخطيط، 2006 م.
4. الجريدة الرسمية اتفاقيات دولية ،قوانين ،و مراسيم ،العدد 44 ، السنة الخامسة و الثلاون ، 1998م .
5. الجيوشي،سلمى الخضراء .*الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998 م، ج2، ص 876.
6. حجاب، محمد منير. *الإعلام السياحي*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2002 م.
7. الخضراوي ، ريهام كامل محمد . *الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني – دراسة حالة واحة سيوه* . رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في الهندسة والتخطيط العمراني، جامعة عين شمس ، 2012 .
8. درويش،محمود أحمد .*التراث المعماري الفاطمي والأيوبي في مصر*.مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع،2019، ط1.
9. الدواخلي ،أماني .*التلوث البيئي وانعكاسه على المدينة الإسلامية القديمة*.رسالة ماجستير، جامعة القاهرة : كلية التخطيط ،1996.

10. رجائي ، أنيس أحمد .*تقييم المباني التراثية* . ورقة بحثية، جمعية خبراء التقييم العقاري: القاهرة، 2008.
11. رشيد دوكالي ، مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني ، تر: لطيفة بورابة وشفيقة عيساني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2013 م.
12. زكي إبراهيم، وفاء. *دور السياحة في التنمية الاجتماعية ، دراسة تقويمية للقرى السياحية*. الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث، 2006 م.
13. سعد الله، أبو القاسم، (1998)، "**تاريخ الجزائر الثقافي**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
14. سيد لطيف ، هدى. *السياحة النظرية والتطبيق* ، القاهرة : الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1994 م .
15. الشحات ،أحمد محمود .*الاستدامة في مشروعات الحفاظ العمراني والمعماري*. رسالة ماجستير: جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، القاهرة، 2003 .
16. شريط، عبد الله، والميلي، محمد، (دون التاريخ)، "**تاريخ الجزائر**"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
17. صبيحي، شهيناز . *صناعة السياحة ودورها في الاقتصاد* . الجزائر : المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية .
18. عبد الجواد، توفيق أحمد . *العمارة الإسلامية فكر وحضارة*. مصر: *مكتبة المصرية*. ،1987.
19. عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، دار الصحوة، القاهرة، 1991م.

20. عبد الله يوسف ، محمد .*الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته* . اليمن : جامعة صنعاء .

21. القريشي، زهير عباس – طالب ، هادي . *تأثير الوعي السياحي في تنشيط السياحة الثقافية ، دراسة ميدانية لأبرز مقومات الجذب السياحي الأثري في مدينة بابل*. مجلة بيت الحكمة ، 2016 .

22. ماهر، عبد العزيز توفيق. *صناعة السياحة*. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع،1997 م.

23. مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، الناشر: المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر، عام النشر: 1406هـ / 1986م.

24. محمد ،آسيا – وآخرون.*إدارة المنشآت السياحية*. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع ،ط1، 2002 م.

25. محمد الطيب عقاب ، لمحات من العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2002 م.

26. محمد العيد مطمر ، رحلة إلى تيممقاد ، دار الهدى للنشر و التوزيع، 2011م .

27. محمود، كامل . *السياحة الحديثة علما و تطبيقا* . القاهرة : الهيئة العلمية المصرية للكتاب ، 1975 م.

28. ملوخيه ،أحمد فوزي. *مدخل إلى علم السياحة*. الإسكندرية : دار الفكر الجامعي، ط1، 2007م.

29. منذر ،محمد راضي .*النظم الاقتصادية في القرن العشرين* . الأردن : المملكة الأردنية الهاشمية، 2015 م .

30. واكر ،جون . *مقدمة في الضيافة* . لبنان : مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 2014.

31. الورع ، مأمون . *دور المؤسسات التعليمية في الوثيق والحفاظ على المدينة الإسلامية القديمة*. مؤتمر الحفاظ على التراث المعماري في الأردن والعالم العربي، عمان: جامعة الأردن، 1993.

32. وزيري، يحيى .العمارة الإسلامية والبيئة. الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 2002م.

المراجع الأجنبية :

1. Glacier osire , Tin Hinana" , ، Femmes politiques au Maroc d'hier à aujourd'hui: La résistance et le pouvoir au féminin , 2016.

2. Golvin.L, Recherche archeologique à la Qala de banuHammad, Maison neuve, Paris 1965

3. Medlik , S . *dictionary of travel* . tourism and hospitality , Butter worth and Heinemann publication ,third Edition , 2003.

4. N. Huguenin-Gonon , Algeria Nagel Publishers, 1973.

5. Richards , Greg . *cultural tourism in Europe* .electronic publication by the Association for tourism and Leisure Education (ATLAS) , 2005 .

6. Said Bouterfa, " Ahellilou les Louanges du Gourara ", Editions Colorset, Alger, 2007.

7. Wellard, James ,The Great Sahara ،London: Hutchinson & Company .

المواقع الإلكترونية :

1. *اسبانيا ،إيرادات القطاع السياحي* ، صلاح خالد ، اليوم السابع – اقتصاد وبورصة ، https://www.youm7.com تاريخ الزيارة : 6 مارس 2020.

2. *اسبانيا تصبح ثاني وجهة سياحية في العالم* ، مدونات إيلاف .. أول يومية إليكترونية ، https://elaph.com تاريخ الزيارة : 6 مارس 2020.

3. "السياحة الترفيهية والعائلية – مدينة وهران" ، جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي. www.patdq.com/13_5.html

4. " سيدي غانم" .. أول مسجد شيد في الجزائر منذ 1380 عاما ، يونس بورنان https://al-ain.com/article/algeria-sidi-ghanem-mosque

5. *صناعة السياحة بين المنظور والمردود*، قازي ، الحماد ، صحيفة حائل الإلكترونية ، https://www.hailnews.sa/896110 تاريخ الزيارة : 6 مارس 2020.

6. "المتحف الوطني سيرتا قسنطينة – الجزائر".
http://dalilc1.ajeeb.com/redirect.asp?site=348888

7. "وهران.. عروس بهية من عرائس المتوسط"، صحيفة الأوسط، (11 فيفري 2009)، السعودية، العدد 11033.
www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=506584&issueno=11033